الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

القواميس المدرسية ودورها في اكتساب اللغة العربية

دراسة وصفية وتحليلية لمعجم الوجيز- أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

الشعبة= لغة عربية

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:

*- خولة قادري

إشراف الأستاذ:

*- هشام باروق

السنة الجامعية: **2018/2017**

الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

القواميس المدرسية ودورها في اكتساب اللغة العربية

دراسة وصفية وتحليلية لمعجم الوجيز- أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
الشعبة= لغة عربية تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب(ة):
*- خولة قادري

إشراف الأستاذ(ة):
*- هشام باروق

السنة الجامعية: **2018/2017**

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

{رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}

اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت

ولا أصاب باليأس إذا فشلت

بل ذكرني دائما أن الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح

اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا

اللهم إذا أسأت إلى الناس فأعطني شجاعة الاعتذار

وإذا أساء الناس إلي أعطني شجاعة العفو

شكر وعرفان

إن أول الحمد لله سبحانه وتعالى، أن وفقني إلى إتمام هذا العمل، ولما كان من دستور الحياة الفاضلة أن يشكر من أعان، ويكرم من أحسن تمام الإحسان، فإنني أتقدم بجزيل شكري وتمام أمانينا إلى:

أستاذي المشرف "باروف هشام" على كل ما حباني به من توجيه وتصويب في سبيل الارتقاء بهذا العمل

إهداء

إلى أملي وسراج دربي ورمز عزتي، إلى من كانت سندا وعونا لي في الحياة ، إلى من كانت دائما وأبدا قدوتي في هذه الحياة.

"أمي الحبيبة"

إلى من حصد الأشواك عن طريقي ليمهد لي طريق العلم

"أبي العزيز"

إلى من حبهم يسري في عروقي إلى من عشت معهم أجمل اللحظات، إلى إخوتي وأخواتي "ضرار، باسم، ليث، عائشة، بشرى"

إلى الغالي والعزيز أبو أحمد "موحي"

إلى كل من ساعدني وكان بجانبي في هذا العمل.

خولة

مقدمة

تميزت اللغة العربية بحصولها على الكثير من الاهتمام؛ وذلك راجع إلى دورها الأساسي في حياة الفرد والمجتمع، وخير دليل الاهتمام الكبير المتواصل الذي خصه بها علماؤها ودارسوها قديما وحديثا، محاولتهم جعل ألفاظها تواكب التطورات الحاصلة في جميع المجالات العلمية والمعرفية .

فاللغة العربية تجاوز زمن استعمالها وتداولها ما يزيد عن ألف وخمسمائة عام، لأنها لغة ثرية بتعدد مفرداتها ومعانيها، فكلما تغير السياق تغير معنى المفردة الواحدة فمن هنا تولدت فكرة المعاجم والقواميس عند القدماء والمحدثين.

وتعد من أهم الأعمال التي تتدرج ضمن المجال اللغوي وأدقها نظرا لقيمة المعجم المزدوجة العلمية والتعليمية والتي تجعله شيئا ضروري الوجود في الحياة الإنسانية، لدى حظي بالعناية والرعاية الكبيرة الشيء الذي جعله في تطور مستمر خاصة في القرن العشرين، أين شهدنا ثورة علمية في مختلف العلوم تم خلالها ظهور العديد النظريات العلمية والآراء المتعلقة باللغة العربية التي كانت في أصلها منطوقة لا مكتوبة، تنطق بالألسنة ولا تسجل في الكتب والمدونات، وبما أن اللغة لا تعرف ثباتا ولا تأنس إلا للتحول ومسايرة الفكر الإنساني، فالمعجم هو خير وسيلة تسجل وتحافظ فيه على اللغة من الضياع.

ومن خلال هدا الطرح تبادر إلى دهني إشكاليات وتساؤلات عدة هي:

ماهو المعجم؟ وماهي أنواعه؟ فيما تكمن أهميته؟ وماهي أبرز المدارس المعجمية؟

– المعاجم متعددة ومتنوعة نذكر منها المعاجم المدرسية فهل تتماشى المعاني التي يقدمها المعجم المدرسي من مستويات التلاميذ وفرقاتهم الفردية ؟

– ماهي أهم الآليات والأدوات الإجرائية التي اعتمدها معجم الوجيز (باعتباره مدونة الدراسة في الشرح)؟

– كيف يكتسب التلميذ الحجم الكافي من الألفاظ من خلال المعجم المدرسي؟

– لماذا استعمل معجم الوجيز الصور والرسومات بين ثناياه وهل لهذه الصورة دور ايجابي في اكتساب اللغة؟

هذه الإشكالات وغيرها سنحاول أن نجيب عنها من خلال بحثنا هذا المعنون بـ "القواميس المدرسية ودورها في اكتساب اللغة العربية، معجم الوجيز نموذجا".

ومن خلال موضوعنا هذا سنبرر أيضا دور المعاجم في اكتساب الثروة اللغوية واللفظية.

ومن بين أهم الأسباب التي جعلتني أختار هدا الموضوع اهتمامي بمثل هده الموضوعات مند البدايات الأولى في عملية البحث العلمي وخاصة قضية المعاجم ودورها تعليمة اللغة العربية ومن أهم ابرز العلماء والنحاة الذين برعوا فيها؟

أضف إلى ذلك الرغبة الشديدة في حب التقصي ومعرفة الحقائق لا الاكتفاء بالمعلومات الجزئية والأحكام الجاهزة، وكذا الوصول إلى أعماق الحقائق فبقدر ما كان إعجابي بهذا ورغبتي في تقصيه والخوض في غماره شديدين كان دافعي إلى العمل ومحاولة الإجابة عن الأسئلة التي شغلت فكري وأثارت فضولي أكبر.

وهدفنا من هذه الدراسة هو الوصول إلى الفائدة التي قدمتها المعاجم للغة، ودورها في المحصول اللغوي للفرد، وهل المعاجم المدرسية تساعد أكثر على التدريس أم لا؟

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع تنوعت بين ما هو قديم وما هو جديد أهمها ما سبقتني أذكر منها:

- كتاب أحمد مختار عمر "صناعة المعجم الحديث" وهو أشهر الكتب في المعجمية، حيث أفرد فيه صاحبه جزءا لابأس به للحديث عن طرق الشرح الواردة في أغلب المعاجم.

وأهم الدراسات التي أخذت منها:

- صناعة المعجم الحديث وعلم الدلالة لمؤلفيها أحمد عمر مختار.
- دراسات في اللغة والمعاجم لحلمي خليل، والمعاجم العربية براعتها وتطورها لأحمد عبد الله الباتلي.
- لإميل يعقوب، المعاجم العربية.

ضف إلى معجم "الوجيز" لمعديه جميل أبو نصري ورمزية نعمة حسن والذي كان محور دراستنا.

وفيما يخص منهج الدراسة في بحثنا هذا فقد فرض علينا هذا الأخير المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بتتبعنا لطرق الشرح في المعجم وكيف استخدمها منتجي المعجم في تقديمنا وصفا له شكلا ومضمونا.

ولم يتسن لنا الخوض في غمار هذا البحث إلا باعتمادنا على خطة ممنهجة مبنية على تمهيد وفصلين ثم ختمناه بخاتمة، ثم بعدها أحصينا المصادر والمراجع المتعددة في موضوعنا مرفقا بفهرس للموضوعات.

الفصل الأول: تناولت فيه دراسة حول المعجم والقاموس والمعجمية أسس صناعتها وأنواع المعاجم وأهميتها.

في حين تناولنا في الفصل الثاني الدراسة التطبيقية وهي بمثابة دراسة وصفية تحليلية لمعجم "الوجيز"، حيث قمنا بدراسته دراسة وصفية مع البحث في طرق شرحه للمفردة وذلك

بذكر سياقات الكلمة والشرح بالتعريف وغيرها، كما ذكرنا دور المعاجم المدرسية في اكتساب الثروة اللغوية واللفظية مع ذكر دور الرسومات والصور التوضيحية.

وقد واجهتني صعوبات عدة أثناء عملي هذا أهمها صعوبة البحث في العمل المعجمي في حد ذاته لما يتسم به هذا العمل من خصوصية وتعقيد تفرض على المتعامل معه أن يكون ذا ثقافة موسوعية وخبرة ودراية، يجمع فيها بين عدة تخصصات لغوية وغير لغوية، ضف إلى كيفية الإلمام بالآراء المتشعبة عند اللغويين وخاصة في الجانب التطبيقي، فيما يتعلق بطرق الشرح وكيفية تصنيف المعجم المدرسي.

وفي الأخير لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بشديد امتناني وشكري للمولى عز وجل الذي من علي بنعمة العقل ويسر لي دربي في إتمام هذا العمل، كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف "هشام باروق" الذي سهر على التأطير المنهجي والإشراف العلمي لهذا البحث العلمي المتواضع.

الفصل الأول

دراسة حول المعجم

المبحث الأول: تعريف المعجم اللغوي.

1 -المعجم لغة.

2 -المعجم اصطلاحا.

المبحث الثاني: تعريف القاموس.

1 -القاموس لغة.

2 -القاموس اصطلاحا.

المبحث الثالث: ماهي المعجمية وأسس صناعتها عند العرب.

1 - تعريف المعجمية.

2 - أسس الصناعة المعجمية.

المبحث الرابع: أنواع المعاجم وأهميتها.

1 - أنواع المعاجم.

2 - أهميتها.

المبحث الأول: تعريف المعجم اللغوي.

مدخل اصطلاحي:

أولى الدراسات اللغوية التي قام بها العرب كانت لسبب أساسي، يتمثل في المحافظة على كتاب الله «القرآن الكريم» وذلك لتلاوته تلاوة صحيحة واستخلاص الأحكام والتشريعات منه، وكان الخوف من اختلاف المعنى أو فساده في تلاوة الآيات بشكل غير صحيح سببا رئيسيا في ظهور الدراسات اللغوية، بالإضافة إلى اختلاط العرب بالأعاجم وهذا يعد سببا آخر وكفيل لقيام العديد من العلماء والنحاة العرب ببدل جهود كبيرة وكثيرة لخدمة اللغة فنذكر على سبيل المثال لا حصر الخليل ابن أحمد الفراهيدي وابن منظور فجمعوا ألفاظها ورتبوها وفق طرائق متنوعة ومتكاملة فلاحظوا أن الألفاظ تتألف من تسعة وعشرين حرفا لا تخرج عنها أية كلمة فاعتمدوا هذا المعيار في حصر اللغة بترتيب هذه الحروف وفق نظام ثابت، يختلف باختلاف وجهات النظر، ومن هنا ظهر مصطلح المعجم وتلاه القاموس فتعريف هذين المصطلحين تعريفا علميا يقوم على ركيزتين هما التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي لكل منهما.

1- المعجم لغة:

كلمة معجم هي « جمع معجم، وهو مشتق من عجم ولهذه الكلمة عدة معان متضادة أقربها قولهم: أعجمت الكتاب إذا بينته وأوضحته».[1]

كما أوضح لنا علي القاسمي أن كلمة معجم، في المعاجم التراثية « مشتقة من مادة عجم (ع-ج-م) والعجمة الفصاحة والبيان، والأعجم هو الذي لا يفصح ولا يبين و(أعجم

1- أحمد عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ط1، دار الراية، الرياض، جدة 1992، ص13.

الكلام) جعله مشكلا لا بيان له، أو أتى به أعجميا فيه لحن، وعادة ما يؤخذ الشاهد على ذلك من قول رؤبة أو الحطيئة:

الشعر صعب وطويل سلمه# .

إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه.

زلت به إلى الحضيض قدمه#.

يريد أن يعربه فيعجمه».[1]

وجاء في لسان العرب «أعجمت الحرف: بينته بوضع النقط السوداء عليه... وأعجم الكتاب: نقطه وأزال استعجامه على سبيل السلب، لأن صيغة أفعل الأصل فيها الإثبات وقد تأتي للسلب».[2]

وجاء أيضا أن "معجم" « مشتق من مادة [ع- ج- م] التي تفيد "الإبهام والغموض". بمعنى أن "العجمة" تكون هذه الإبانة والوضوح ومنها يشتق عجمي وعجماء، وأعجمي وأعجمية».[3]

وقد جاء في القرآن الكريم : « لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين».[4]

« فيكون معنى أعجمي هنا نقيض "عربي"، والنعت "مبين" جاء لتقييد المعنى في لفظ عربي الذي يفيد الوضوح والبيان».[5]

1- علي القاسمي، المعجم والقاموس، دراسة تطبيقية في علم المصطلح، د ط، د ت، المنظمة الإسلامية للعلوم والثقافة،لا ص02.

2- ابن منظور، لسان العرب، المادة ع ج م، ج12، دار ، بيروت، لبنان، 2006، ص199.

3- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، د ط، دار هومة، الجزائر، 2010، ص64.

4- القرآن الكريم، النحل، الآية 103.

5- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص64.

كما يقال وفي نفس السياق «أعرب فلان عن رأيه؛ أي صرح به ووضحه وأبانه ومنه معنى الحديث "الثيب تعرب عن نفسها، والبكر رضاها صمتها"».[1]

ونجذ كلمة "المعجم" عند ذوي النظر « لفظ مشتق من "أعجم" الفعل المزيد بالهمزة، والدال على المعنيين:

- **أولا:** معنى أصلي هو الإبهام وعدم الإبانة عن المعنى أعجم الكلام أي غمضه وأبهمه وكل من لم يفصح عن الشيء فقد أعجمه، ومنه رجل أعجم وأعجمي وكلام معجم أي اعتاص عن الفهم، كقول أبي نواس:

مَاذا وقُوفِي عَلَى رَبْعٍ عَفَا مُخْلَوْلَقٍ دارِسٍ مُسْتَعجَمِ »[2]

والمقصود هنا أن المكان لا يتكلم، إذا هو لا يجيب عن تساؤلات الواقف عليه أو السائل.

- **ثانيا:** معنى يناقض الأول ليدل على البيان والوضوح: يقال منه: أعجم الحروف، إذا نقطها، والتنقيط يعني إزالة العجمة والإبهام عن الحروف، فالهمزة إذن في (أعجم) قد أفادت السلب، أي جعلت المعنى معاكسا للمعنى الأصلي، وبذلك صارت دلالته عن الإفصاح والتبيين عوض الإبهام والغموض، فتقول منه: أعجمت الكتاب، أي: أزلت إعجامه، لأن الوزن [أفعلت] إن كان أصلها الإثبات فقد تجيء للسلب كقولهم: أشكيت زيدا، أي زلت له عما يشكوه.[3]

ومن هذا المعنى ما جاء في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا**﴾.[4]

1- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص64.
2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
3- علي القاسمي، المعجم والقاموس، ص4.
4- القرآن الكريم، طه، الآية 15.

« تأويله عند أهل النظر أي أظهرها، وتلخيص هذا اللفظ أكاد أزيل خفاءها والمقصد من القول هنا بيان أن الهمزة دخلت على فعل "خفي" فصار "أخفى" وغيرت معناها إلى النقيض حتى أصبح اللفظ من الأضداد».[1]

وقد ذكر ابن جني أنه: « ألا ترى أن تصريف (ع- ج- م) أين وقعت في كلامهم إنما هو للإبهام وضد البيان وفي باب السلب يقول: إنهم قالوا: أعجمت الكتاب إذا بينته وأوضحته، فهو إذا السلب المعنى الاستبهام لا إثباته».[2]

ويضيف شارحا: « أعجمت، وزنه (أفعلت) وأفعلت هذه وإن كانت هذه في غالب أمرها، إنما تأتي لإثبات نحو: (أكرمت زيدا) أي: أوجبت له الكرامة) وقد تأتي للسلب والنفي وذلك نحو: أشكيت زيدا، إذا أزلت له عما يشكوه و(أعجمت الشيء) أي أزلت عنه عجمته».[3]

2- المعجم اصطلاحا:

أما المعجم في المعنى الاصطلاحي هو «عبارة عن كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا إما على حروف الهجاء أو الموضوع».[4]

والمعجم الكامل «هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها».[5]

1- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة ، ص 64-65.
2- المرجع نفسه، ص65.
3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
4- عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية، مدارسها ومناهجها، ط 2، الفاروق الحرفية، جامعة الأزهر، 2010 ص04.
5- المصدر نفسه، ص08-09.

كما يعرف محمد مختار عمر المعجم أنه: « كتاب يضم بين دفتيه مرادفات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة وكيفية نطقها، وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي».[1]

وفي تعريف آخر للمعجم «هو مرجع يشتمل على كلمات لغة ما أو مصطلحات علم ما مرتبة ترتيبا خاصا مع تعريف كل كلمة أو ذكر مرادفها، أو نظيرها في لغة أخرى، أو بيان اشتقاقها أو استعمالها أو معانيها المتعددة أو تاريخها أو لفظها».[2]

كما نجذ أيضا أن المعجم «هو ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم».[3]

بالإضافة إلى أنه: « نوع من الأعمال المرجعية تقدم فيه الكلمات اللغة بطريقة مرتبة ألفبائيا عادة مع تقديم شروح لمعاني هذه المعاني».[4]

وفي موضع آخر المعجم هو « ديوانا لمفردات اللغة مع شرحها مرتبا على حروف المعجم ويعرف بالقاموس، ج معجمات وجمعه بعضهم على معاجم».[5]

كما يعرف المعجم على أنه «مؤلف يحتوي كلمات اللغة، مرتبة ألفبائيا متبوعة بتحديداتها أو ترجماتها بلغة أخرى».[6]

كما ورد أيضا مصطلح معجم في علم اللغة المعاصر أنه «قد يدل على مجموع الوحدات العجمية التي تكون لغة جماعة لغوية ما تتكلم لغة طبيعية واحدة، أي هو مجموع المفردات المكونة للغة ما تستعمل بين أفراد جماعة لغوية ليعبروا بها عن أغراضهم، وهذا هو المفهوم العام للمصطلح.

1- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط8، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص162.
2- محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1982، ص74.
3- ابن حولي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص 67.
4- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
5- المرجع نفسه ، ص 68.
6- المرجع نفسه، ص69.

أما المفهوم الثاني فهو مفهوم فهو مفهوم خاص يدل على مدونة من المفردات موضوعة في كتاب ومرتبة وفق نظام معين ومشروحة، وقد تكون المفردات لكاتب واحد لمعجم خاص بفترة من الفترات أو خاص بعلم معين، وقد يكون ذا منحى شمولي مثل: "معجم العين" للخليل ابن أحمد الفراهيدي أو معجم استيعابي "لسان العرب" لابن منظور».[1]

ومما سبق نستخلص أن المعجم هو ذلك الكتاب المرجعي المؤلف يحوي كلمات لغة ما بداخله ويضع في مقابلها ما يناسب من تحديدات وشروح وما يثبت هجاءها ونطقها وبناءها ودلالتها وأصولها واستخدامها ومرادفاتها واشتقاقاتها في نظام محدد مع الشرح لمعانيها كل كلمة مشروحة شرحا وافيا.

وفي تعريف آخر عبد الحميد محمد أبو سكين للمعجم الكامل «هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها.

ولا يمكن أن نطلق المعجم على غير هذا فلو جمعنا مثلا كل ألفاظ اللغة في كتاب ولم نشرحها لا يسمى ذلك معجما وكذلك لو جمعنا ألفاظا ممدودة وشرحناها لا يسمى هذا العمل معجما كاملا بل المعجم الكامل هو الذي يضم كل كلمة مصحوبة بشرحها شرحا وافيا».[2]

كما ورد أيضا مصطلح معجم في علم اللغة المعاصر أنه «قد يدل على مجموع الوحدات المعجمية التي تكون لغة جماعة لغوية ما تتكلم لغة طبيعية واحدة؛ أي هو مجموع المفردات المكونة للغة ما تستعمل بين أفراد جماعة لغوية ليعبروا عن أغراضهم، وهذا هو المفهوم العام للمصطلح أما المفهوم الثاني فهو مفهوم خاص يدل على مدونة من المفردات موضوعة في كتاب ومرتبة وفق نظام معين ومشروحة، وقد تكون هذه المفردات لكاتب واحد

1- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1998، ص 468.
2- عبد الحميد محمد بوسكين، المعاجم العربية، مدارسها ومناهجها، الفاروق الحرفية، جامعة الأزهر، ص08-09.

لمعجم خاص بفترة من الفترات أو خاص بعلم معين، وقد يكون ذا منحى شمولي مثل: معجم العين «للخليل ابن أحمد الفراهيدي» أو معجم استعابي «لسان العرب» لابن منظور».[1]

أي أن معجم هو كتاب يحوي مجموعة من مفردات اللغة مرتبة وفق الترتيب الأبجدي أو في نظام آخر محدد مع الشرح لمعانيها كل كلمة مشروحة شرحا وافيا.

1- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1998، ص 468.

المبحث الثاني: تعريف القاموس.

1- القاموس لغة:

كلمة قاموس مصدر مأخوذ من مادة "قمس" التي جدرها (ق-م س) وفي لسان العرب لابن منظور جاء «قمس في الماء قمسا: انفط ثم ارتفع، وقمسه فانقمس: أي غمسه فيه فانغمس، يتعدى ولا يتعدى، وقمس الرجل في الماء: إذا غاب فيه، وقمست الدلو في الماء: إذا غابت فيه أيضا. والقاموس والقومس: قعر البحر، وقيل: معظمه أو وسطه والقاموس: أبعد موضع موضع في البحر وفي المثل: بلغ قوله قاموس البحر، أي قعره الأقصى».[1]

وورد أيضا تعريف القاموس في لسان العرب نفسه لابن منظور فقال «القاموس والقومس قعر البحر وقيل وسطه ومعظمه، وفي حديث "ابن عباس" سئل عن المد والجزر وقال ملك موكل بقاموس البحر كلما وضع رجله فيه فاض وإذا رفعها غاص أي زاد ونقص، وهو فاعول من القمس أيضا، وفي نفس الحديث أيضا: قال قولا بلغ به القاموس البحر أي قعره الأقصى وقيل: وسطه ومعظمه، قال "أبو عبيد": القاموس أبعد موضع غورا في البحر قال: واصل القمس: أي الغوص، والقومس: الملك الشريف».[2]

وفي تعريف القاموس نجذ أيضا أنه قيل «أطلق على المعجم بتسمية أخرى وهي القاموس والقاموس قعر البحر وقيل وسطه ومعظمه وجاء "الفيروز أبادي" قسم معجمة «القاموس المحيط» محللا التسمية بقوله: وأسميته القاموس المحيط لأنه البحر الأعظم».[3]

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة قمس، ط1، ج12، دار إيسوفت، بيروت، لبنان، 2006، ص189.
2- المصدر نفسه، ج11، ص164.
3- بشرى بنت محمد نجاري، دراسة القواميس، دراسة تحليلية من حيث الإيجابيات في خدمة السنة، د ط، د ت، ص08.

2- القاموس اصطلاحا:

أما القاموس في المعنى الاصطلاحي: « القاموس هو كتاب يضم أكبر مجموعة من مفردات اللغة مرتبة ترتيبا أبجديا أو في نظام آخر محدد مع الشرح لمعانيها وعادة ما يذكر المعلومات الخاصة بها في اللغة نفسها أو في لغات أخرى بالإضافة إلى ذلك فإن القاموس يتعرض لطريقة نطقها واشتقاقها والمترادفات والاصطلاحات مع ذكر الشواهد التوضيحية».[1]

كما ورد في سياق آخر عن أصل كلمة "القاموس Dictionary" « ولعله من الظريف أن نعلم أن كلمة قاموس Dictionary في اللغة الإنجليزية وشكلها اللاتيني Dictionarinas معناها جمع الكلمات Collection of word وكانت مستعملة حوالي عام 1225م، فقد استعملها جون جارلند Jhon Garland كعنوان لقائمة من الكلمات اللاتينية ليتعلمها الطلاب، وكانت هذه لقائمة من الكلمات اللاتينية ليتعلمها الطلاب، وكانت هذه الكلمات أو كما تسمى مخطوطات جراند غير مرتبة أبجديا، أما المصطلح الآخر Lescion فهو يرجع إلى أصل يوناني».[2]

وهناك قول آخر يقول: « اشتهرت المعاجم باسم: القواميس، بعد أن ألف الفيروز أبادي (729-816هـ) أطلق عليه اسم "القاموس المحيط" فإنه لما اشتهر هذا الكتاب وكثر تداوله، اكتفى الناس باسم القاموس وأصبح مرادفا عندهم لكلمة "معجم لغوي"، وقد أقرهم مجمع اللغة العربية على ما ألفوه، وعد كلمتي المعجم والقاموس تعنيان شيئا واحدا وهو المعجم اللغوي.».[3]

1- يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1991، ص20.
2- توفيق إيروشمن، دراسة معجمية، نشأتها ونظرياتها ومداسها، د ت، 2009، ص174.
3- فوزي يونس الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، ط1، دار الولاء، القاهرة، مصر 1993، ص10.

كما جاء أيضا في تعريف آخر للقاموس أنه: «هو مرجع يشتمل على مفردات لغة ما مرتبة عادة ترتيبا هجائيا مع تعريف كل منها، وذكر معلومات فيها من صيغ ونطق واشتقاق ومعان واستعمالات مختلفة مثال لذلك معجم الوسيط معجم اللغة العربية بالقاهرة ومن الممكن أن يكون مرجعا به قائمة مرتبة ترتيبا أبجديا لمصطلحات موضوع أو علم معين مع ذكر معانيها، وتطبيقاتها المختلفة مثال ذلك: قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية لواضعه "إسماعيل إبراهيم" وقد يكون مرجعا به مفردات لغة ما مرتبة ترتيبا أبجديا ومترجمة إلى لغة أو لغات أخرى، وقد يقتصر هذا النوع على مصطلحات موضوع أو فرع معين من فروع المعرفة».[1]

أي أن القاموس يمثل مرجعا فالمرجع يمثل للباحث ودارس اللغة الأساس والقاعدة والركيزة الأساسية لجلب المعلومات وهو الوعاء الذي يستمد منه فالقاموس له قيمة كبيرة وأثر بليغ في المجال العلمي والدراسي.

ملاحظة: من خلال التعاريف التي وجدت لدينا في "القاموس والمعجم" نلاحظ أن كل الأفكار متشابهة ومتداخلة فيما بينها فهما يمثلان وجهان لعملة واحدة، فالقاموس هو "المعجم" والقاموس هو الكتاب الكبير الذي بداخله الكثير من المفردات والكلمات ووفرة مادته هي التي جعلت العلماء النحويين واللغوين يطلقون عليه اسم "البحر الواسع الشامل" أي "القاموس المحيط" وبعد تمخض عسير استطاعوا أن ينحبوا لفظة قاموس من أصلها ألا وهو "المعجم".

وقد مر المعجم في صناعته بعدة مراحل ومواضيع كثيرة قديما وحديثا إلى ما وصل إليه الآن ومن هنا ننطلق مع بعضنا البعض ولنتعرف على مراحل بدأ فكرة تدوين المعاجم.

1- يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1991، ص17.

المبحث الثالث: ماهي المعجمية وأسس صناعتها عند العرب.

1- تعريف المعجمية:

التعريف الشائع والمتداول والأكثر شهرة في تعريف علم المفردات أو علم المعاجم هو تعريف علي القاسمي، حيث عرف لنا المعجمية أنها «تشمل علمين أساسيين هما «علم المعاجم»، و»صناعة المعاجم» اللذان يقابلان في الإنجليزية Lescicography Lescicology على التوالي».[1]

والمخطط الذي اعتمده يوضح لنا ذلك جليا:

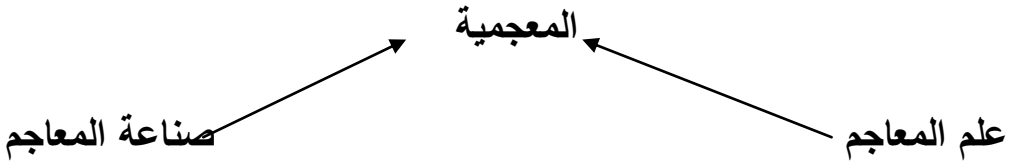

ويعرف لنا علي القاسمي "علم المعاجم" «بأنه علم المفردات الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها ودلالتها، وكذلك بالمترادفات والمشتركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية فعلم المفردات يهيئ المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم أما المصطلح الثاني "صناعة المعجم" يشمل على خمس خطوات رئيسية هي: جمع المعلومات والحقائق، اختيار المداخل ترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتائج النهائية».[2]

كما نجذ محند الركيك عرف لنا المعجمية أنها «ذلك العلم النظري الذي يهتم بدراسة دلالة ومعاني المفردات والكلمات وهي بذلك تشكل فرعا من فروع علم اللغة العام».[3]

1- علي القاسمي، المعجم والقاموس، دراسة تطبيقية في علم المصطلح، د ط، د ت، المنظمة الإسلامية للعلوم والثقافة ص19.
2- علي القاسمي، مرجع سابق، ص 19.
3- محند الركيك، المعجمية التفسيرية التأليفية، مطبعة فاس، د ط، المغرب، 2000، ص11.

وللتوضيح أكثر يقول أيضا: « إذا كانت القاموسية Lescicohraphy مجرد ممارسة وتقنية تعتمد مناهج متباينة غالبا ما تستمد من الأعمال المعجمية النظرية فإن "المعجمية" هي دراسة علمية ونظرية لكل مفردات وتعابير اللغة الطبيعية وبعبارة أوضح "المعجمية" هي بمثابة المرجعية النظرية التي توفر للقاموسي Lescicography الأسس المنهجية والأدوات الإجرائية لإنجاز القاموس وأهم ما يميز المعجمية Lescicology هو انفتاحها على مختلف العلوم اللسانية إذ تربطها علاقة وطيدة بالقاموسية Descicography والتركيب والمرفولوجيا والدلالة، فالمعجمية ملتقى العلوم اللغوية والإنسانية»[1].

كما عرف أيضا "حلمي خليل" المعجمية فلاحظنا أنه لا يختلف كثيرا في وضعه لتعريف المعجمية عن "علي القاسمي" غير أنه وضع علم المعاجم مقابلا للمعجمية ويقسمه إلى قسمين:

- علم المعاجم النظري ويقابل Lescicology وفن صناعة المعجم، ويقابل Lescicography حيث يقول «علم المعاجم فرع من فروع علم اللغة المعاصرة يقوم بدراسة المفردات في أية لغة وخاصة معناها أو دلاللتها المعجمية Lesacal Meaning ثم تصنيف هذه المفردات استعدادا لعمل المعجم، ويرى البعض علماء اللغة والمعاجم أن هذا العلم ينقسم إلى فرعين أساسيين هما:
- علم المعاجم النظري Lescicology
- فن صناعة المعجم Lescicohrapht».[2]

ومنه فإن المعجمية تهتم بدراسة المفردات والكلمات في لغة من اللغات من حيث بناؤها ومعناها، فمن حيث المعنى فهو يدرس العلاقات الدلالية بين الكلمات مثل المشترك اللفظي والترادف وتعدد المعنى أما من حيث المبنى يدرس الصيغ المختلفة وطرق الاشتقاق والتركيب ودلالة هذه الصيغ من حيث وظيفتها الصرفية والنحوية.

1- محند الركيك، المعجمية التفسيرية التأليفية ، ص12.
2- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص20.

2- أسس الصناعة المعجمية:

كما هو معروف في وسط الأسرة الدارسة والباحثة أن القرآن الكريم هو أساس بداية جميع العلوم العربية وهو نقطة بداية تأليف المعاجم ويرجع نشأة المعاجم لعدة أسباب منها الدينية والاجتماعية والثقافية ونرى ذلك على النحو الآتي:

- **دوافع الصناعة المعجمية عند العرب:** فمن دوافع العرب إلى التأليف المعجمي ثلاثة:

أ- **الدافع الديني:** بعدما صادف أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم مشكلة في فهم القرآن الكريم وخاصة في بعض ألفاظه، ويروى أنه في زمان الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قدم أعرابي فقال: من يقرأني مما أنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: فأقرأه رجل (براءة) فقال: ﴿أَنَّ **اللَّهَ بَرِيءٌ** مِنَ **الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** ﴾[1] يقرأ كلمة رسوله على العطف من المشركين فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله؟ فإن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرء منه، فبلغ عمر ما قاله الأعرابي فدعاه فقال: يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألته من يقرأني هذه السورة بكسر اللام ولذلك قلت ما قلت، فأقرأه عمر الآية الصحيحة فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ مما برأ الله ورسوله منه.[2]

وفي موضع آخر وفي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم قال: « إن أحبكم إلي وأقربكم مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وأبغضكم إلي أبعدكم مني مجلسا يوم القيامة هم الثرثارون المتشدقون المتفيهقون؟ قالوا: يا رسول الله قد عرفنا الثرثارين والمتشدقين فمن المتفيهقون؟ قال: المتكبرون».[3]

كما سئل عمر رضي الله الحاضرين وهو على المنبر عن معنى التخوف في قوله تعالى: ﴿ **أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ**﴾ فسكتوا فقام شيخ من قبيلة هذيل، وهي من قبائل

1- القرآن الكريم، التوبة، الآية، 03.
2- حسين نصار، المعجم العربي، نشأته وتطوره، ج1، دار مصر، د ت، ص15.
3- عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية، مدارسها ومناهجها، الفاروق الحرفية، ط2، جامعة الأزهر، ص22.

الحجازية التيكانت تسكن في المنطقة الحضرية فقال: هذه لغتنا، التخوف هو التنقص. فقال عمر فهل تعرف ذلك العرب في أشعارها قال: نعم، قال شاعرنا زهير:

تَخَوَّفَ السَّيْرُ منها تامكاً قَرِداً * كما تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعةِ السَّفَنُ** [1]

وهذه الأدلة إن دلت على شيء إنما تدل على اللبس الذي وقع فيه العرب في عدم معرفة معاني كل الألفاظ، وحراسة القرآن الكريم، من أن يقع فيه الخطأ في الفهم والنطق فالقرآن الكريم لا يتأتى فهمه إلا إذا عرفنا تفسير كلماته، ومن خلال الأدلة التي بين أيدينا أن القرآن الكريم فيه الكثير من النوادر والغريب، وكثير من الألفاظ التي استغلق فهم معانيها على الفصحاء من العرب كما رأينا في الأمثلة السابقة أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في عدم معرفته لكلمة "تخوف" وهنا نلاحظ أنهم كانوا يستعينون بكلام العرب البعض من عامه والآخر من شعره، هذا من الناحية الدينية فالدافع الثاني يشمل:

ب- الدافع الاجتماعي: ويشمل «حياة البداوة التي بدأت تزحف خلال القرن الثاني إلى الحواضر ومعنى ذلك أن العين الذي كان يستقي منها الرواة قد أوشك على النضوب».[2]

ونقصد بهذا أن العرب الأصليين بدؤوا يرتحلون إلى الحواضر أي إلى الفرس وغيرها من القبائل المجاورة التي تختلف لغتها ولهجتها عن العرب الشرعيين، هذا من الناحية الاجتماعية أما من ناحية الثقافية فنذكر أيضا ما يلي:

ج- الدافع الثقافي: كان الكثير من النحاة واللغويين من بينهم الخليل وسيبويه قد توفرت لهم العديد من الروايات اللغوية وكانوا يردون دائما تسجيلها ويحكى «أن عمرو ابن العلاء أستاذ الخليل ابن أحمد، أنه كانت دفاتره ملء بيته إلى السقف ثم تنسك فأحرقها وتفرد للعبادة وذلك لأن أبا عمرو كان مؤلفا جمع مفردات اللغة وضبطها وحفظ شواهدها وتدوين ذلك

1- عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية، ص22.
2- إبراهيم ابن مراد، دراسات في المعجم العربي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1987، ص09.

على جدادات ودفاتر ملأت بيتا إلى السقف ولكنه وبكل أسف حرقها، لكنه لم يستطع أن يحرق محفوظ تلاميذه منها وأكثرهم وفي مقدمتهم الخليل ابن أحمد الذي جمع إلى جانبه ما أخذه عن أبي عمرو وأبي مالك وأبي خيرة من الغريب كثيرا في تفسير الألفاظ عن الأعراب البادية، ضف إلى هذا الخوف من اللغة على الانقراض والزوال بانقراض الحافظين لها بتفشي وانتشار القتل في الصحابة حفظة القرآن والخشية أن يضيع شيء منه، لهذا دونت اللغة في معجمات وكتب لغوية خشية من أن يضيع بعض موادها أو يدخلها غريب تنبو عنه أصولها وقواعدها ونتيجة النضج والوعي اللذين وصل إليهما الرواة واللغويون تولد لديهم حرص دقيق على جمع مفردات اللغة، وتقوية جانبها الأصيل، وتنقيتها من الخيل، فانتهجوا التأليف المعجمي منهجا وإجراء راقيين».[1]

ومن هنا نلاحظ أن المعاجم قد استقت مادتها ووجودها من القرآن الكريم وسنة نبيه عند العرب ومما أثر على العرب الفصحاء شعرا أو نثرا وكانوا علماء اللغة حريصين على جمع الألفاظ فأفرطوا التحري وتشددوا في إظهار الحق والصواب لدرجة أنهم اختاروا القبائل التي يجمعون منها الألفاظ والتي لا يجمعون منها فكتبوا عن أعراب البادية سماعا من مشافهتهم ومن يشك في فصاحة لسانهم لمخالطتهم غير العرب لا ينقلون عليهم ونذكر من القبائل التي أخذوا منها ومن لم يأخذوا أولا «كانت قريش أجود العرب انتقادا للأفصح من الألفاظ وأسهلها على النطق كما نجد أيضا من القبائل التي نقلت عنهم اللغة العربية وأخذ عنهم اللسان العربي قبائل العرب من بينهم قيس وتميم وأسد وهذه القبائل هم أكثر ما أخذ عنهم ومعظمه وعليه اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم تليها قبائل كنانة بعضها وبعض الطائيين، ومن القبائل التي لم يؤخذ عنها نذكر حضرى قط ولا عن سكان البراري ممن يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم اللذين حولهم، فإنه لم يؤخذ لا من لخم، لا من جذام لمجاورتهم أهل مصر والقبط ولا من قضاعة وغسان وإياد لمجاورتهم أهل الشام

1- عبد الكريم مراداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ط1، دار الثقافة، عمان الأردن، 2010، ص24.

وأكثرهم نصارى يقرؤون بالعبرانية ولا من تغلب واليمن فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس ولا من عبد القيس وأزد عمان، لأنهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس ولا من أهل اليمن لمخالطتهم تجار اليمن عندهم»[1]، وهنا نلاحظ أن علماء اللغة لم يأخذوا إلا عن العرب القحانيين أي العرب اللذين تربوا في البادية ولم يختلطوا بغيرهم من العجم ولم يغادروا البادية مطلقا فالمعاجم مرت بثلاث مراحل أثناء تدوينها تمثلت لنا في:

- **المرحلة الأولى:** عندما حددوا العلماء واللغويين القبائل التي يأخذون منها المادة اللغوية أرسلوا علماء للجمع «حيثما اتفق أي العالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر ويسمع كلمة في اسم السيف وأخرى في الزرع وغيرها في وصف الفتى أو الشيخ إلى غير ذلك فيدون ذلك كله حسبما سمع من غير ترتيب إلا ترتيب السماع».[2]

ونقصد بهذا الكلام جمع الكلمات من القبائل المسموح بالأخذ منها من أسماء كثيرة يسمعها العالم المكلف بجمع اللغة حين يرتحل للبادية فيدونها كل كلمة حسب سماعها بدون ترتيب إلا ترتيب السماع.

- **المرحلة الثانية:** وتشمل هذه المرحلة جمع الكلمات التي تشمل موضوع واحد في موضع واحد ويتجلى لنا هذا في اللغة أن العلماء رأوا أن الكلمات متقاربة في المعنى فأرادوا تحديد معانيها، هذا ما أدى بهم إلى تأليف كتب تشمل موضوع واحد، نذكر على سبيل المثال «أبو زيد الأنصاري (توفي سنة 215هـ) ألف كتابا في اللبن وكتابا في المطر والأصمعي (توفي سنة 214هـ) له كتبا كثيرة كل كتاب في موضوع ضبطها كتاب النحل والعسل، ولابن

1- ينظر، عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية مناهجها ومدارسها، ص75.
2- إبراهيم السمرائي، معجميات، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1411ه -1991م ص 101.

الأعرابي (توفي سنة 231هـ) كتاب في الذباب، وألف (النظر بن شميل) كتابا في خلق الفرس».[1]

بالإضافة إلى أنه يقال أنه في هذه المرحلة أُلف العديد من المؤلفات نذكر منها: الألفاظ الكتابية للهمداني، وفقه اللغة للشمالي، والمخصص لابن سيده، وهذا النوع من المعاجم يطلق عليهم اسم المعاجم المبوبة أو معاجم المعاني هذا ما امتازت به هذه المرحلة في التدوين، أما المرحلة الثالثة شملت ما يأتي:

- **المرحلة الثالثة:** وتشمل هذه المرحلة وضع المعاجم وكل معجم يضم كل كلمات اللغة العربية على شكل خاص، ليرجع إليه الباحث عن معنى الكلمات وحقيقتها وأصلها وفي هذه المرحلة تطور وتقدم التأليف اللغوي والمعجمي ليبلغ حد الكمال والإتقان وقطع أشواطا كبيرة مع الزمن ونذكر أنه في «القرن الأول الهجري كان بدأ التأليف اللغوي وفي القرن الثاني الهجري بدأ تأليف المعاجم العربية ورائدها هو الخليل ابن أحمد الفراهيدي ثم توالت الجهود فألف القالي بارعه والأزهر تهذيبه وابن دريد جمهرته والجوهري صحاحه ويسمى هذا اللون من الجمع باسم المعجم المجنس، ولا يخفى أن هذه المعاجم مرتبة ترتيبا صوتيا أو عاديا أما المعاجم السابقة وهي التي تسمى بالمبوبة، مبوبة حسب المعاني والموضوعات والمعجم المجنس يلجأ إليه الباحث عندما يخفى ويغيب له المعنى، أما المعجم المبوب فيلجأ إليه لإيجاد الألفاظ المعبرة عما يدور في الذهن من وخواطر»[2].

ونلاحظ مما سبق أن المعاجم العربية ضمت من الكتب اللغوية التي تفرقت الموضوعات الخاصة، فمنها ما يشمل الأعلام والبلدان والإنسان والحيوان وغير ذلك ولتعدد المعاجم العربية وغزارتها يمكننا أن نلخصها في المدارس الآتية:

1- إبراهيم السمرائي، معجميات، ص 102.
2- المرجع نفسه، ص104.

3- المدارس المعجمية:

أ- **مدرسة التقليبات الصوتية:** وفي هذه المدرسة أقدم المدارس المعجمية كلها ويرتبط تاريخ هذه المدرسة بشخصية عبقرية ذات تأثير عميق في ثقافتنا الأدبية واللغوية وهو الخليل ابن أحمد الفراهيدي (100-175هـ) وهو واضح علم العروض.

وقد سميت هذه المدرسة بمدرسة التقليبات الصوتية لأنهم لم يعتمدوا فيها على السماع والاستقراء والمشافهة، بل يضعون الكلمة وجميع تقليباتها تحت أبعد الحروف مخرجا، ويعد الخليل ابن أحمد الفراهيدي أول من ألف بهذه الطريقة في أول كتاب له وهو (العين 170هـ) فقد رتب الحروف الحلقية بدأً بالأبعد في الحلق ومنتهيا بما يخرج من الشفتين.[1]

وكان ترتيبها على النحو الآتي:[2]

« - خمسة أحرف حلقية لأن إنتاجها من الحلق: / ع / ح / ه / خ / غ /.

- وحرفان لهويان لأن إنتاجها من اللهاة / ق/ ك /.

- وثلاثة أحرف شجرية لأن إنتاجها من شجرة الفم أي مفرجه.

- وثلاثة أحرف أسلية لأن إنتاجها من أسلة اللسان أي طرفه ص/ س/ ز/.

-وثلاثة أحرف نطعية لأن إنتاجها من نطع الغار الأعلى (السقف العلوي الصلب للفم) / ط / د / ت /.

- ثلاثة أحرف لثوية، لأن إنتاجها من اللثة / ط/ ذ / ث /.

- ثلاثة أحرف دلقية، لأن إنتاجها من دلق اللسان، وهو تحديد طرفي دلقه / ر/ ل / ن /.

1- ينظر، حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2003، ص99.
2- ينظر، المرجع نفسه، ص100.

– ثلاثة أحرف شفوية لأن إنتاجها من الشفة / ف/ م / ب /.

– أربع أحرف هوائية لأن في إنتاجها يخرج الهواء حرا طليقا / و/ أ / ي / الهمزة / .

ومن 1/1 ⇦ 9/1 .

5+2+(3)^{6}+4= 29 صوتا، مبتدأ بالأصوات الصائتة مع الهمزة».[1]

ومن هنا نلاحظ أن الترتيب في هذه المدرسة كان على النحو الآتي: ع، ح، ه، خ غ، ق، ك، ش، ض، ص، س، ز، ط، ت، د، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، ي، أ وعلى كل حرف من هذه الحروف ألف له معجما وبدأ بمعجم العين «والمنهج المتخذ فيه هو التقليب ونقصد مثلا الكلمة الثنائية يمكن أن نقلبها مرتين فيكون حرفها الأول ثانيا والثاني أولا مثلا: رب، تقلب بر، أما الكلمة الثلاثية فيمكن قلبها إلى ست صور مثلا: حبر تقلب برح، ورحب، ربح، وحرب، وأيضا كلمة كبر تقليبتها كرب، ركب، ربك، بك، برك، وهنا الصور مع الأصل توضح مع أبعد الحروف مخرجا وهو حرف الكاف لأن مخرجه من أقصى اللسان مع ما يحاذيه في الحنك الأعلى، وترتفع صور قلب الكلمة الرباعية إلى أربع وعشرين صورة، بينما تصل الخماسية إلى مائة وعشرين صورة».[2]

ومن هنا نلاحظ أن الخليل ابن أحمد الفراهيدي جعل تلك التقاليب في الحرف الأول مخرجا من حروف تلك الكلمة، وهذه الطريقة تولد لنا ألفاظ لا معنى لها لأنها لم تستعمل من طرف العرب، لذا أشار في عنوانه لكل فصل من الأبنية الثنائية والثلاثية إلى المستعمل والمهمل منها وطريقة التقليبات الصوتية حصرت كل المفردات اللغوية الممكنة المستعملة وغير المستعملة فالخليل لم يحصر فقط الصوامت Consonants وحدها بل أتى بكلمات مركبة من الصوامت والصوائت Vowels والجديد عنده أنه مهما تغيرت الصوامت داخل

1- أحمد عبد الله الباتلي، المعاجم العربية وتطورها، ط2، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، 1985، ص45.
2- المرجع نفسه، ص47.

البنية مع بقاء الصوائت ثابتة يؤدي عنده إلى كلمات جديدة، وهذا كله بفضل ما وهب به الخليل من عقلية رياضية مدققة، سعى بها إلى الابتكار والتجديد في فروع العلوم المختلفة وقد نهج على نهج الخليل بعض المؤلفات منها البارع للقالي، مختصر العين للزبيدي وغيرهم.

ب- مدرسة التقليبات الهجائية: وقد سار مؤسس هذه المدرسة على نهج الخليل إلا أنه خالفه في النظام الصوتي ورائد هذه المدرسة هو ابن دريد صاحب كتاب «جمهرة اللغة ويقوم النظام في هذه المدرسة على أتباع نظام الهجائية العادية ومضمون هذه المدرسة وضع الكلمة وجميع تقليباتها تحت أول الحروف الهجائي العادي في الأبجدية العادية وهي : [أ ب، ت، ث، ج، ح، خ....] مثل: كلمة عجم تقليباتها: (ج-ع-م) (ج-م-ع) (ع-ج-م) (م-ج-ع) (م-ع-ج) وهذه التقليبات توضع تحت حرف الجيم لأنه أسبق الحروف الأبجدية العادية.[1]

ج- مدرسة القافية: تنسب هذه المرحلة إلى الجوهري صاحب الصحاح وسميت بهذا الاسم لأنها تنظر إلى الحرف الأخير من الكلمة لتجعل منه بابا والأول فصلا كبر، توضع في باب الراء يعد الجوهري أول من أوجد هذا النظام نتيجة لصعوبة ومشقة الباحث للوصول إلى مراده بالطريقة الأولى والثانية أي طريقة التقليبات الصوتية والهجائية والتقليبات الأبجدية، وتبع الجوهري العديد من العلماء نذكر ابن منظور في كتابه "لسان العرب" والزبيدي في كتابه "تاج العروس" والفيروز أبادي في قاموسه "المحيط".[2]

د- المدرسة الهجائية العادية: وتقوم هذه المدرسة على نظام الهجائية العادي (أ، ب، ت ث، ج، ح، خ...) ورائدها هو أبو عمر الشيباني 206هـ في كتابه "الجيم" ولم يراع في الترتيب إلا الحرف الأول أما بعده فكم يراعه فهو يضع في باب الهمزة كل كلمة مبدوءة

1- ينظر، أحمد مختار عمر، صناعة المعاجم، ط1، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1997، 1998، ص101.
2- ينظر، عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، ط2، دار الصفاء، 2014، ص120.

بحرف الهمزة دون أن يراعي ما بعدها من الحروف وهذا المدرسة تعد أيسر وأسهل الطرق للوصول إلى المراد لكل الباحثين والدارسين لأنك تبحث عن الكلمة تحت أول حرف منها فبعد تجريدها من الزائد، مثلا كلمة (العلم) نبحث عنها في باب العين مع ملاحظة اللام والميم وقد سار على نهج أبي عمرو، ابن فارس، في كتابه "مقاييس اللغة" ومحمد ابن تميم البرمكي في كتابه "المنتهى في اللغة" والبستاني في "محيط اللغة" والأب لويس في "المنجد والمعجم الوسيط والمعجم الوجيز".[1]

هـ- مدرسة المعاني والموضوعات: نسبة هذه المدرسة إلى أحد أئمة اللغة والأدب وهو أبي عبيد القاسم بن سلام ومن أشهر معاجم هذه المدرسة على ترتيب ألفاظ اللغة حسب مداولاتها حيث نفكر في المعنى الذي تؤديه ثم تحشر له الكلمات التي تؤديه على اختلاف صورها وأصواته لكن هذه المعاجم لم تنتشر بالرغم من أن أصحابها قد قدموا للغة العربية خدمات جليلة وأفادوا المدارس التي سبقتهم ويعاب على هذه المعاجم أنها تحوي كثيرا من الألفاظ تأتي لمعان كثيرة والباحث والدارس يستصعب عليه في أي الأبواب ذكر مطلبه وهذا نتاج تشابه الكثير من الصفات التي يشترك فيها الكائن الحي سواءا كان إنسان أو حيوان أو نباتا بل هناك من الصفات ما يشترك فيه الكائن الحي أو الجماد.[2]

1- ينظر، عبد القادر عبد الجليل ، المرجع السابق، ص124.
2- ينظر، عباس عبد الحليم عباس، المصطلح النقدي والصناعة المعجمية، ط1، كنوز المعرفة، 2015، ص225.

المبحث الرابع: أنواع المعاجم وأهميتها.

1- أنواع المعاجم:

تعددت المعاجم وكثرت واختلفت آراء الباحثين في اللغة فاختلف باختلاف المواضيع وصنفه على عدة أنواع كل على حساب ما يضمنه حسب موضوعاته ومن هنا نذكر أنواع المعاجم فيما يلي:

1-1- المعجم العام: ويضم هذا المعجم عددا كبيرا للمواد اللغوية التي تعد القاعدة في بناء المعاجم وبدايتها قديمة ترجع إلى بداية حاجة الناس للمعرفة والمعجم وكما نعرف يعد اللبنة الأساسية لدى المثقفين بوصفه "حجة" في مادتهم وعادة ما يكون بلسان واحد Monolingue « والمعجم العام بداخله يتناول جوانب المعرفة بحسب ما يسيطر له من أهداف تربوية فيشمل كل ما يمكن جمعه من مواد اللغة فيمها وحديثها مستعملا أكان أم مهملا بالإضافة إلى أنه قد يتناول المعرف بأنواعها بدون حدود، وهنا نلاحظ أن هذا المعجم يتميز بصفة التوسع أي أنه ملم بمختلف العلوم " Extensif" فليس له حد معين في العجم لأنه يجمع لصفات عديدة لأنواع المعاجم؛ فهو يجمع سمة المعجم المفهرس والمعجم السياقي، والمعجم الدلالي وأنواع أخرى في عمل معجمي واحد»[1] ونذكر من أهم أنواع المعاجم العامة:

أ- **المعجم اللغوي:** (Dictionnaire de langue) ويسمى أيضا بمعجم الكلمات وهو يهتم بإعطاء معلومات حول طبيعة وأنواع الكلمات النحوية وصيغها الخطية والصوتية، ومعانيها واستعمالاتها ومستوياتها اللغوية «كما يتسم بالتوسعية لأنه يسعى للتمثيل جميع المفردات اللغوية المرصودة وفق حاجة المستعمل ويعالجها معالجة تربوية بشكل عام؛ والمعجم من الداخل مكونا من تتابع متواصل للمعلومات والشرح الكفيلة بتوفير أجوبة لكل التساؤلات التي

1- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص93.

يطرحها الباحث حول كلمة من الكلمات» [1]ويمكن أن يضم المعجم اللغوي إلى جانب الكلمات البسيطة كلمات مركبة وعبارات وإحصاء وحدات صرفية ذات معان خاصة، من الكلمات القديمة والحديثة في آن واحد.

ب- معجم الصرف: Morphologique ويتناول اللغة من الجانب البنيوي، يعالج الصيغ والأوزان وتغيراتها وتطوراتها ودلالاتها وجذور مشتقاتها، ومما تعلق بالصيغة مرتبا في أبواب.[2]

ج- معجم النحو: Dictionnaire de Grammaire ويتناول هذا المعجم في طياته معالجة لأقسام النحوية كالأسماء والأفعال والأدوات والنعوت والظروف، ثم يتناول واحدا أو أكثر من هذه الأقسام ليبين معناها ومعانيها وأثرها في مدارج الخطاب.[3]

د- معجم النظام لإملائي: Dictionnaire d'orthographe وهذا المعجم يرمي إلى تحقيق غرض تعليمي بإيجاد حلول لمشكلات متعلقة بطريقة الكتابة والنطق والهيئات الشكلية (formelle) والكشف عن أوزان القوافي وتغيير وضعية علامات التنقيط.[4]

هـ- المعجم الدلالي: Dictionnaire sémantique وهذا المعجم يهتم بمعالجة المفردات ومعانيها ومكانتها في اللغة كأسباب وجودها وتطوراتها، والعلاقة فيما بينها وبين ضروب الخطاب من ناحية الوضع والاستعمال كالحديث عن الترادف (synonyme) والمتضاد(Antonyme) أو دلالة الألفاظ المتشابهة أو القياسية (Analogique) وقد يخرج إلى لحديث عن الجانب الديني ليشمل الألفاظ الإسلامية، النصرانية[5] أو اليهودية.

1- ابن حويلي الأخضر ميدني، المرجع السابق، ص95.
2- ينظر، أحمد الحاوي، شذا العرف في فن الصرف، ط2، دار القلم، بيروت، ب ت، ص98.
3- ينظر، المرجع نفسه، ص100.
4- ينظر، عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، د ط، دار الجيل، بيروت، 1991، ص201.
5- عبد السلام محمد هارون، المرجع السابق، ص 201.

و- **معجم الوحدات الجملية:** Dictionnaire de phraséologie ويضم هذا المعجم مجموعة من التراكيب أو التعابير الجاهزة التي تعبر عن معاني الحياة بمختلف أشكالها في وسط معين أو تخصص أو فترة زمنية ما وهي خاصة بشخص معين وأمثلتها في اللسان العربي ما جاء من أشكال التحية وألفاظ المجاملة مثل: أهلا وسهلا، صباح الخير، فلان يلعب بالكلمات، فلان يلعب بالنار[1].

ز- **المعجم السياقي** : Dictionnaire de contextes ويهتم هذا المعجم بإعطاء السياقات الممكنة التي يستخدم فيها لفظ معين ويحاول حصر جميع الدلالات التي تصاحب مختلف السياقات وتنوع الأساليب يوضح الاتجاهات الدلالية لكل كلمة ويحدد ميدان استعمالها، كلفظ "ضرب" الذي يحتمل تلونات دلالية مختلفة كما في المثال التالي:

- ضرب الأب ابنه: أبه.
- ضرب الحاكم الدرهم: طبعه.
- ضربت العقرب: لدغت
- ضرب العرق والقلب: نبض
- ضربت الطير: ذهبت
- ضرب في سبيل الله: نهض

ومن هنا نستخلص أن الفعل «ضرب» له عدة سياقات وكل سياق يختلف عن السياق الآخر وتجدر الإشارة إلى أن المعاجم السياقية تسيير في اتجاهين الأول العام ويضم أكثر العلاقات السياقية استخداما مع كل كلمة شائعة من كلمات اللغة والثاني يوفر المعجمات السياقية المتخصصة في مادة لغوية معينة يقوم عليها.

1- ينظر، المرجع نفسه، ص204.

د- **معجم الأمثال:** Dictionnaire de proverbe ويضم هذا المعجم في محتواه الأمثال القديمة والحديثة بمختلف دلالاتها الاجتماعية، صيغها ومواقع مضربها، وقد يتطرق إلى شرح طبيعة الفئة الناطقة والبيئة التي ولد به «ونذكر من أهم المعاجم التي تحتوي على الأمثال: كتاب "مجمع الأمثال" في مجلدين لأبي أحمد بن محمد: المجلد الأول: أول الشجرة النواة يضرب لأمر الصغير يتولد من الأمر الكبير».[1]

ر- **معجم التعابير:** Dictionnaire des locution ويضم هذا المعجم بداخله التعبير عادة مما اشتهروا بفن القول من الفصحاء والبلغاء والحكماء.

ومن هنا فإن نرى أن المعجم اللغوي هو المرجع الشائع في اتخاذه مساعدا أو دليلا للناس وهو الذي يمثل الصورة والذاكرة اللغوية في مختلف ميادين الحياة وعبر جميع الأزمنة الماضية التي مر بها تاريخ تلك الفئة الناطقة بلسان ذلك المعجم، فالمعجم يسهل للباحث اكتشاف أحوال الناس وصفات ذلك المجتمع من حيث الديانة والثقافة والاقتصاد المتعلقة بوقت ظهور المعجم وما قبله.[2]

ز- **المعجم الموسوعي:** Dictionnaire Encyclopédique ويضم هذا المعجم خصائص المعجم اللغوي لكونه يعالج المفردات، وله خصائص الموسوعة لأنه يحوي موضوعات الفنون والآداب والعلوم والترجمة « لكن كفة الموسوعية فيه تتغلب أكثر وبهذا يكون معجم كلمات (معجم لغة)»[3]، وهنا يكون المعجم الموسوعي يعطي لنا أشياء باستعمال الكلمة أو بغيرها من وسائل التعبير السيميائية وأقصد هنا الصور، الخرائط، الرسومات، الأشكال والألوان، ضف إلى ذلك ما يناسب من تعليقات وحقائق حول الأشياء والتصورات والمصطلحات والمفاهيم.

1- أحمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال، د ط، مطبعة السنة المحمدية، مصر 1987، ص85.
2- ينظر، أمين أبو ليل، المكتبة العربية والمعاجم، ط1، ص 103-104.
3- أميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، براءتها وتطورها، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1985، ص09.

ح- **الموسوعة:** Encyclopédie وتشمل في طياتها طابع الشمولية والإحاطة بمختلف المواضيع فيرجع اشتقاق المصطلح في اللسان العربي إلى "الوسع" والذي هو عكس الضيق أما في المصطلح الغربي الشائع فهو أنسيكلوبيديا Encyclopédie فيعود اشتقاقه إلى جملة إغريقية Egkulis paideai ومعناها التعليم الكامل أو التربية الشاملة لكل المعارف.[1]

1-2- المعجم الخاص: Dictionnaire Spécialisé ويضم هذا المعجم في جعبته المؤلفات المخصصة لميدان معين، مضبوط في ميادين المعرفة بمختلف أنواعها «وهي معاجم انتقائية محدودة لمعالجة جزء من المفردات أو الموضوعات من ميدان ما قد تتنوع وتتباين وفق المنهج أو الصورة التي تفرضها الحاجة أو رية المؤلف ويكون هذا المعجم وحيد اللسان أو متعددا أو موسوعيا أو غير موسوعي متخصصا في فن واحد أو مجموعة من الفنون».

ونقصد هنا أن المعاجم الخاصة تكون ملمة بجميع الموضوعات لكن كل معجم مخصص لعلم من العلوم وفق منهج محدد في موضوع محدد، ونذكر فيما يأتي بعض النماذج الخاصة المتداولة:

أ- **المعاجم التطورية أو التاريخية:** وظهر هذا النوع من المعاجم أثناء التطورات العلمية الحادثة في القرن التاسع عشر والذي كان تحت تأثير علم اللغة المقارن، أثناء اكتشاف اللغة السنسكريتية والموازنة بينها وبين الألسن الهندو أوروبية في إطار المدرسة التاريخية.[2]

ب- **معجم الألفاظ الأساسية:** Dictionnaire de vocabulaire fondanutic وفي هذا المعجم تكون مجموعة من الألفاظ المحدودة علميا، أكثر شيوعا في منظومة لغوية معينة أو

1- ينظر، حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ص468.
2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أكثر، قصدا للتعبير عن معان وأغراض مهمة في حياة فئة لغوية بذاتها، وتكون معرفتها مهمة وضرورية عن غيرها من بقية المفردات.[1]

ج- معاجم النطق: Dictionnaire de prononciation وتعني هذه المعاجم بدراسة ومعالجة النبر واختلاف اللهجات في نطقها وترشد إلى النطق الصحيح، كما تساعد المثقفين في نطق الكلمات الدخيلة وتساهم بشكل تعليمي كبير لمن يصبوا إلى تعلم الألسن كالإلقاء والتمثيل على المسارح، وتدريب المرشدين السياحيين.[2]

د- المعاجم المصورة: Dictionnaire Illustré ويتناول هذا المعجم بين صفحاته استعمال الصور والرسوم لتوضيح بعض المواد الذي يحتويها المعجم ليشمل في الأخير على العيد من اللوحات، تمثل كل لوحة حقلا أو موضوعا معينا من الحياة مثل: الإنسان، البيت الأثاث، السيارة، الحيوانات، إلى غير ذلك.[3]

2- أهمية المعجم:

للمعجم أهمية كبيرة عندما يستعصي على الباحث في دراسة من دراساته يلجأ إلى المعجم لفك الشفرة بشرح الكلمات ومفردات كما أن للمعجم دور كبير يتمثل في:

- العناية بفهم آيات القرآن الكريم، حيث أن تفسير مفرداته يعين على معرفة معنى آياته وذلك بمراجعة المؤلفات في غريب القرآن.

- تفسير الألفاظ الغريبة في الأحاديث المروية عن الرسول - صلى الله عليه وسلم- والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رحمهم الله تعالى في كتب غريب الحديث.- فهم مفردات القصائد الشعرية الغريبة، والقطع النثرية الغامضة.

1- ينظر، أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص141.
2- ينظر، المعاجم الأصولية في العربية، ص228.
3- المرجع نفسه، ص230.

– تدوين اللغة العربية خشية ضياع شيء في مفرداتها لا سيما في حياة فصائحها والمحافظة عليها من دخول ما ليس من مفرداتها.

– ضبط الكلمات المعضلة بالشكل، ومعرفة نطقها الصحيح.

– بيان اشتقاقات الكلمة وتصريفاتها وجموعها ومصادرها ونحو ذلك.

– تحديد أماكن بعض المواقع الجغرافية والمدن التاريخية.

– المعجم حفظ لنا اللغة كما حفظ لنا كما هائلا من الشواهد الشعرية ولولاها لماتت مع أصحابها التي لم تجمع أشعارهم.

– اكتساب ثروة لغوية كبرى لا سيما عند تعدد مدلولات الكلمة واختلاف معانيها بحسب سياقها، ذلك دليل على سعة وشمول اللغة العربية، وأنها لغة حية ولود معطاء لديها القدرة على تلبية مطالب الحياة الحضارية، ولا يوجد هذا إلا في لغة القرآن الكريم.[1]

ومنه فإن المعجم هو الوعاء الذي يشرب منه كل ظمآن إلى اللغة العربية أو اللغات الأخرى كل حسب لغته ويسهل عملية البحث للدارس فهو يزيل الغموض ويكشف المجهول.

1- أيميل يعقوب، المعاجم العربية، براءتها وتطورها، ص 9.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية حول معجم الوجيز
دراسة وصفية وتحليلية

المبحث الأول: المعجم المدرسي ووظائفه.

1- المعجم المدرسي.

2- وظائف المعجم المدرسي.

3- وظائف المعجم التعليمية المترتبة عن ثراء الثروة اللغوية واللفظية.

المبحث الثاني: التعريف بالقاموس وبعض تحريجات طرق الشرح في "الوجيز".

1- التعريف بالقاموس.

2- تخريجات طرق الشرح في "الوجيز".

المبحث الرابع: دور "الوجيز" في اكتساب الثروة اللفظية واللغوية.

1- دور الوجيز في اكتساب الثروة اللفظية واللغوية.

المبحث الأول: المعجم المدرسي ووظائفه.

1- المعجم المدرسي:

يعتبر المعجم المدرسي من أهم الوسائل التعليمية التي تساهم في تكوين المتعلم وإثراء رصيده اللغوي ومعارفه سواء كانت علمية أو ثقافية فالمعجم المدرسي بالتعريف هو: "الكتاب الذي يوظفه المتعلم للوقوف على شرح كلمة وتفسيرها وتحديد معانيها اللغوية، فهو أداة ذات مداخل عمومية مرتبة ترتيبا معينا خاصة الترتيب الألفبائي تشرحها وتفسرها، وتعطي معلومات عن نطقها واشتقاقها وتركيبها بجانب معلومات عن مرادفاتها وأضدادها بالاستشهادات عليها فهو مجموع الوحدات المعجمية المتداولة فعليا في الكتب المدرسية في كل مستوى معين وضمن السياق التعليمي لهذه الكتب".[1]

ويقصد في هذا القول أن المعجم المدرسي هو ذلك الكتاب أو المرجع الذي يقوم المتعلم أو الباحث في اعتماده في شرح كلمة وتبيان معناها اللغوي، ونجذه مرتبا ترتيبا ألفائي ويمدنا بنطق تلك الكلمات ومختلف اشتقاقها فهو مجموعة من الكلمات المتداولة في الكتب المدرسية في كل مستوى معين وضمن السياق أو المنهج التعليمي لتلك الكتب أي الكتب المقررة بالدراسة.

كما نجذه أيضا عند حسن حمزة:" ذلك القاموس الصغير الحجم من المواضيع التي تعتبر محط اهتمام الباحثين في مختلف مراحل التعليم الذي يسبق الجامعة".[2]

كما جاء أيضا في إحدى التعريفات أنه: "قائمة من الكلمات مرتبة ترتيبا ألفبائيا مستمدة من الاستعمال الفعلي للغة عند التلميذ مرفوقة بتعريفات تناسب مستواه واحتياجاته".[3]

1- بكال صونية ، المعجم المدرسي بين المأمول والواقع، مجلة اللسانيات في علوم اللسان والتكنولوجيا، ع 16، ص 76.

2- حسن حمزة، المعاجم المدرسية العربية من خلال مقدماتها، د ط، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة الجزائر 2010، ص 118.

3- المرجع نفسه، ص 119.

أما في تعريف عبد الغني أبو العزم فقد جاء:" إن المعجم المدرسي ليس مجرد كتاب أو كتاب من بين الكتب المقررة فهو من حيث الشكل متميز بضخامته وصوره ورسومه والإيضاحية، ومن حيث البنية له معالمه المحددة في ضوء منهجيته...".[1]

ومن كل التعريفات السابقة للمعجم المدرسي نستنتج بأنه ذلك الكتاب سواء كان كبير أو صغير الحجم الذي يحمل في طياته وبين ثناياه مختلف الكلمات والمفردات المتناولة بالشرح بطرق عديدة ومختلفة والتي يحتاج إليها الدارس أو التلميذ في مختلف مراحل تعلمه للغة.

كما أن المعجم المدرسي هو نوع من القواميس الوظيفية التي تعني الرصيد اللغوي للمتعلمين عبر اكتسابهم لمجموعة من المفردات والتعابير المستعملة والمتداولة في سياق دراستهم ومجالها، وهذا نتيجة إيجاد العلاقة بين اللغة المتعلمة وتطوير القدرة التواصلية عن طريق التفعيل والاستخدام وهذا ما يسمى الواقعية اللغوية.

2- وظائف المعجم المدرسي:

مهما كان للفرد ذاكرة قوية ومهما بلغ من علم ومعرفة لا يستطيع أن يحفظ الثروة اللغوية للغته مهما أوتي من سعة خيال، وذكاء خارق وقوة ذاكرة، سيجد أحيانا عرقلة في بعض الكلمات ولا يعرف معناها بوضوح ودقة وهذه الظاهرة نجذها لا سيما عند الأطفال الصغار اللذين في أوائل مراحلهم التعليمية وهنا تأتي وظيفة المعجم المدرسي ومن وظائفه ما يأتي:

- شرح المفردات والكلمات وبيان معانيها اللغوية في السياقات التي وردت في المتن التعليمي ليتحقق بذلك المعنى اللغوي والوظيفي والاجتماعي عند المتعلم.

1- عبد الغني أبو العزم وظيفة المعاجم المدرسية للتعليم الأساسي، مجلة اللسانيات في علم اللسان والتكنولوجيا، ع 16 ص 39-40.

ومثال ذلك: مثلا الطفل الذي يدرس في المرحلة الابتدائية نجذ معلمتهم تطلب إليهم الإتيان بكلمة تبدأ بحرف الغين وتشترط عليهم اسم لطائر وتقول ابحثوا عنها في القاموس وعند بحث الطفل مثلا في قاموس الوجيز" وجد كلمة "غراب" وهنا تترسخ لديه هذه الكلمة فيجذها بالشرح في القاموس على هذا النحو:

"غراب ج. أغربة، وغربان، طائر أسود، يضرب به المثل بالشؤم.[1]

كما تدرسهم أيضا في "التربية العلمية وتسأل أحد الطلبة عن صورة لنبات القطن في الكتاب هل هي موجودة أم لا؟ فالكل يعرف القطن أنه يشترى من عند الصيدلي لكنهم يجهلون نبتته فتوجههم للبحث في القاموس في "الوجيز" تجدها في صورة عند رؤيته لتلك الصور مباشرة يستطيع أن يحددها في الكتاب بدون أي صعوبة تذكر.

- بيان الوظيفة الصرفية للكلمة وكذا التركيبية مثل :

*النسر= (ج، نسور) طائر جارح حاد البصر.[2]

*النزف (مص، نزف) سيلان الدم بكثرة من الجسم.[3]

*اللص (ج، لصوص) السارق.[4]

*الكفيف (ج، أكفاه) الأعمى.[5]

*القماش (ج، أقمشة) النسيج، قماش البيت، أمتعته.[6]

1- جميل أبو نصري، رمزية حسن نعمة، المعجم المدرسي الوجيز، معجم مصور (عربي- عربي)، ط 1، الجزائر، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، 2017، ص 170.

2- المصدر نفسه، ص 227.

3- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4- المصدر نفسه، ص 202.

5- المصدر نفسه، ص 191.

6- المصدر نفسه، ص 191.

– بيان البنية الصوتية للكلمة وكيفية النطق بها.

مثل: دلف [دلفا ودلفا ودلوفا ودليفا ودلفانا].[1]

رحل [رحلا ورحيلا وترحالا].[2]

السورة [ج. سور، وسور وسورات وسورات].[3]

– بيان طريقة وكيفية كتابة الكلمات.

– تمكين المتعلم من معلومات وتواريخ وأسماء المواضيع.

– تنمية الإنتاجية اللغوية عند المتعلم.

– يعد المعجم المدرسي مرجعا في التصحيح والتدقيق الإملائي.

– يعد رجعا للمصادر السماعية التي لا قاعدة لها.

– تنمية مناهج البحث وآلياته عند المتعلم.

– تنمية التعلم الذاتي لدى المتعلم، وتحفيزه على ذلك مثلا: عند مصادفة المتعلم لكلمة غريبة في محيطه التعليمي أو الاجتماعي يدفعه الفضول وحب الإطلاع للبحث عنها تلقائيا.

– يمكن المتعلم من قراءة المتن التعليمي وفهمه ضمن حيثيات المقام والمقال، والتفاعل معه والانفعال به.[4]

ونقصد هنا أن كلما قرأ المتعلم الكتب المقررة وفهم محتوياتها وتفاعل معها زاد حبه للتعلم وعدم الملل من ذلك المقرر.

1– جميل أبو نصري، رمزية حسن نعمة، المعجم المدرسي الوجيز، ص 104.

2– المصدر نفسهن ص 171.

3– المصدر نفسه، ص 139.

4– ينظر، رضوان منسي، عبد الله جاب الله، بناء الثروة اللغوية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 06.

– ينمي ملكة النقد عند المتعلم انطلاقا من البحث الذاتي في المعجم المدرسي.

– يحصر المتن التعليمي وسياق الفعل التعلمي.

– يشكل المعيار اللساني واللغة فوق الفردية، والمظهر الموحد للغة المتعلم في مقابل كلامه الذي هو حديث لساني، وفردي الإنتاج ضمن سياق اجتماعي معين، ومظهر مفرد خاص به يجب أن يراعي هذا المعيار في إنتاج كلامه.[1]

فالمعجم المدرسي يشكل شيء مهم لدى الأطفال خاصة في المرحلة الابتدائية وضرورة ملحة في التعليم فهو من أهم الوسائل التعليمية والبيداغوجية التي ينبغي أن ترافق المتعلم عبر كل مرحلة تعلمية نظرا لما له من أهمية في رصده بالمفردات والألفاظ والتراكيب التي تساعده على تلبية حاجاته والتعبير عن أفكاره ومشاعره والاتصال بالمحيطين به في بيئته، لأن الطفل لا ينمو من تلقاء نفسه، فهو يرتقي لغويا وفكريا بقدر ما يوفر له هذا الوسط أو ذاك.

كما نجذ أيضا أن المعجم المدرسي يسمح للمتعلمين بالتدرج ومعرفة الأشياء الجديدة كما يفسح المجال أمام الطلبة لكي يكتشفوا ويركزوا في عملية القراءة باستحضارهم لما تعلموه في حصة المفردات لبلوغ إدراك المعاني في النصوص التي تعرض لهم إما في حصص تعليمية داخل فصول الدراسة أو في سياقات اجتماعية مختلفة والمعجم المدرسي يسعى إلى الدمج بين مهارات اللغة الأربع ليجعل المتعلم يلم بها بشكل متواز.

– **سماعا:** بالاستغراق في سماع مفردات اللغة المتعلمة وملاحظة طريقة التلفظ بها والتمرس على مخارج الأصوات وتكرار النطق بها مثل كلمة "سار" [2] وهي من السير: دب في الأرض وهي تبدأ بحرف السين.

1– ينظر، رضوان منسي، عبد الله جاب الله، بناء الثروة اللغوية، ص 08.

2–جميل أبو نصري، رمزية نجمة حسن، المعجم المدرسي الوجيز، ص 122.

ونجذ كلمة "صار" وهي من الصيرورة تحول من حال إلى حال وهذه الكلمة تبدأ بحرف "الصاد" فمثلا الإنجليزي لا يفرق بين "السين" والصاد" لأن في لغتهم حرف واحد وهو "S" وينطق أس" بما يقابل حرف "السين" في لغتنا العربية لهذا فمتعلم العربية يجب أن يسمع جيدا كي لا يخلط في الحروف لأن الخلط في حرف واحد يلغي شرح تلك الكلمة الصحيح ومعناها الأصلي وهذا ما يميز لغتنا عن باقي اللغات الأخرى.

- **محادثة:** باستخدام الألفاظ عمليا في سياقها الصحيح ليصوغ جمل وتراكيب وفهم صحيح لدلالتها، ومضامينها السياقية المختلفة مثل ذلك: كلمة "رتل"[1] [ترتيلا][2] فكلمة "رتل" نقولها فقط لمن يتأنق في قراءة القرآن ولا تصلح هته الكلمة في سياق آخر فلا نستطيع أن نقول "غنى" القرآن فهذه الكلمة خاطئة وليست في سياقها المناسب فالقرآن الكريم يرتل ولا يغنى.

- **قراءة:** لتثبيت معاني المفردات المكتسبة وتعلم الجديد منها مع الاجتهاد في فهم مضامينها وسياقاتها.

- كتابة الاستثمار ما تم اكتسابه وتعلمه من مفردات وسياقات في إنتاجات كتابية جديدة.

ومن هنا نذكر أن بعض الدراسات قد كشفت أن حجم الثروة اللفظية واللغوية يرتبط ارتباطا وثيقا بالقدرة على الكتابة والاستيعاب القرائي وهذا يدخل في أإطار بعض المهارات كما ذكرنا سابقا للغة (السماع، المحادثة، القراءة، الكتابة)[3].

فالثروة اللفظية تعد أحد العوامل المحددة لجودة الكتابة والتي يسهم نقصها في الصعوبات الكتابية التي يواجهها متعلم اللغة بيد أن متعلمي اللغة ينظرون إلى تعلم المفردات على أنها أكثر المجالات صعوبة في مسيرة تعلمهم اللغوي إذ تتضمن الثروة اللفظية التي

1- جميل أبو نصري، رمزية نجمة حسن، المعجم المدرسي الوجيز، ص 140.

2- المصدر نفسه، ص 111.

3- ينظر، أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها، د ط، دار المعرفة، الكويت، 1996 ص 51.

يتعين على المتعلم اكتسابها معارف متنوعة، مثل: معاني الكلمات، وكيفية كتابتها وصيغها واستخداماتها وعلاقاتها بالكلمات الأخرى، فالمعجم المدرسي هو المتن الذي يعود إليه الفرد في هكذا حال ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ثلاثة أسباب يلقاها الفرد في تعلم الكلمات:

– أنها ذات طبيعة متنامية، فلكي يكتسب المتعلم الكلمة لا بد أن يتعرض لها في أكثر من مرة في سياقات متنوعة.[1]

ونقصد هنا أن عملية اكتساب المفردة تبدأ من معرفة ملاحظتها إلى استيعاب معناها وإدراك خصائصها الصرفية والدلالية إلى معرفة استخداماتها في سياقات متنوعة.

– أن معنى الكلمة غير ثابت بل يتغير وفقا للسياق الذي ترد فيه [2]، نذكر على سبيل المثال، كلمة "عملية" فالجندي في الجيش عندما يسمع هذه الكلمة يبادر إلى ذهنه أنه نفذ المهمة.

والرياضي الذي يدرس الرياضيات هذه الكلمة تعني أنه أكمل عملية حسابية.

– أن الكلمات تتداخل فيما بينها [3] ونقصد هنا أن معرفة معنى كلمة ما كثيرا ما يرتبط بمعاني كلمات أخرى ويتمثل ذلك فيما بين الكلمات من علاقات ترادف وتصاحب وتجانس في اللفظ.

وننظر مثلا أن متعلم اللغة يتعرض لكلمات جديدة حيث تعلمه للغة واستخدامه لها وهنا تبدأ عملية تعلم الكلمات.

1- عبد العزيز الحماري، مكان الرصيد المعجمي في تنمية القدرات التعبيرات والتواصلية، أعمال يوم دراسي: دور المعجم في تعليم اللغة العربية وتعلمها، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس، ع 24، ص 16-17.

2- المصدر نفسه، ص 20.

3- المصدر نفسه، ص 21.

وعند مواجهة المتعلم "كلمة جديدة فإنه إما أن يهمل الكلمة ويواصل القراءة أو يضمن معناها أو يبحث عن المعنى في المعجم المدرسي وعلى الرغم من أن الانتباه إلى الكلمة غير المعروفة يعد أساسا لتعلم الكلمات واكتساب الثروة اللفظية".[1]

ويقصد هنا أن ليس كل الكلمات مهمة لفهم محتوى معين لموقف لغوي.

وليس من المعقول أن يقف المتعلم عند كل كلمة ليعرف معناها، فاستنتاج معنى الكلمة من السياق ليس إستراتيجية فعالة خاصة إذا كان الكثير منها، ذلك أن النجاح فيها يتأثر بعوامل عدة يعود بعضها إلى المتعلم وبعضها الآخر إلى النص.

وفي هذا الصدد يقول عبد الله الهاشمي ومحمود علي "أن تدوين معاني الكلمات بعد الجديدة معروفة في الهوامش وبين الأسطر سلوكا شائعا بين متعلمي اللغة، ويلجأ بعض المتعلمين إلى استخدام تقنيات أكثر تنظيما مثل قوائم الكلمات، ودفاتر الملاحظات وبطاقات الكلمات، وينظر بعض الباحثين إلى أن هذه الإستراتيجيات على أنها إحدى أهم الوسائل التي تساعد المتعلمين على اكتساب الثروة اللفظية، فهي تحث المتعلمين على صهر المعلومات الجديدة فيما بينها النمو نظامه اللفظي وتهيئ لوجوده مرجع خارجي للمعلومات الجديدة، فيسهل العودة إليه عند الحاجة للمراجعة والتذكر ولذلك ينصح المعلمون بتشجيع طلبتهم باستمرار على كتابة معاني الكلمات في دفاتر ملاحظات منظمة على الرغم مما يحتاجه لتنظيمها من جهد واستهلاك للوقت.[2] ونعني بهذا أن المتعلم عند تعلمه يعتمد على مدونات مثل الكتابة في دفاتر وبطاقات الكلمات وغيرها لأن هذه التقنيات تساهم بشكل كبير في اكتساب أكبر قدر ممكن من الألفاظ اللغوية.

1- عبد العزيز العماري، مكانة الرصيد المعجمي في تنمية القدرات والتعبيرات التواصلية، ص 40.

2- عبد الله الهاشمي ومحمود علي، استراتيجيات تعلم المفردات لدى دارسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا واعتقاداتهم المتعلقة بها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ص 108.

حيث نجد أيضا أنه على رغم كثرة الدراسات التي أجريت في استراتيجيات تعلم المفردات، لم تحظ هذه الأخيرة بصفتها اللغة الأجنبية أو الثانية بالكثير من البحوث والدراسات، فهناك من قام بأحد الدراسات بهدف الكشف عن العلاقة بين استخدام استراتيجيات تعلم المفردات والنجاح في تعلمها، واختبار العوامل الظرفية والاجتماعية في استخدام المفردات، وخلصت الدراسة إلى أن متعلمي اللغة العربية يدمجون في الاستخدام بين الاستراتيجيات الأكثر استخداما إلى سبع استراتيجيات هي:

– الاستراتيجيات غير المعجمية لاكتشاف معنى الكلمة واستخدام المعجم، وتدوين الملاحظات، والحفظ والممارسة والاستراتيجيات فوق المعرفية، وتوسيع المعرفة المعجمية والقاموسية، وقيد تبين أن استخدام هذه الاستراتيجيات تأثر كثيرا بنوع المقرر الذي يدرسه الطالب وأشكال العربية التي يستخدمها خارج الصف.[1]

من كل ما ذكرناه نستخلص أن المعجم يسهم بشكل كبير في التقاط الفرد لمفردات اللغة وتلقيها مع فهمه لمدلولاتها ومعانيها، فتقوية الفكر اللغوي أو الثروة اللغوية راجع بالأساس إلى استيعاب مدلولات المعجم بالدرجة الأولى، وإلا كانت هناك صعوبات تواجه الدارس أو المتعلم حين التقاطه لهذه الثروة اللغوية.

ونستطيع أن نقول أيضا أن تضاعف الألفاظ وكثرتها لدى المتعلمين يزيد من حصيلتهم اللغوية، ومن هنا يحصل الهدف المنشود، ألا وهو اكتساب كم هائل من المفردات أي يصبح للفرد امتلاك لغوي.

3– وظائف المعجم التعليمية المترتبة عن ثراء الثروة اللغوية واللفظية:

إن الثروة اللغوية واللفظية التي يقدمها لنا المعجم لها عدة إيجابيات ونذكر منها:

1– ينظر، دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي، وعلي أحمد شعبان، ط 1، دار مهودي أوي عمان، الأردن، 2013، ص 42.

– إن المحصول اللفظي المتوافر يصبح أكثر تداولا وذلك نتيجة تكرار الإطلاع على المعجم، فذلك لا يؤدي إلى تكاثر هذا المحصول واتساعه وتنوعه فحسب، وإنما يؤدي أيضا إلى جعل المفردات والتراكيب والصيغ والأساليب المكتسبة أكثر حضورا في الدهن وأكثر بروزا وجلاء في الذاكرة مما يجعلها أكثر انقيادا، ويجعل لصاحبها سلاسة وطلاقة في التعبير.[1]

– زيادة الخبرات والتجارب والمعارف والمهارات التي يكتسبها الإنسان، وبالتالي فزيادة المحصول اللغوي والفكري ناتج عن الكلمات والصيغ اللفظية التي تمثل المادة اللغوية الأساسية التي تدون بها المعارف التي يتمكن الإنسان العارف بها من الاستمرار في التحصيل المعرفي، وتزويد الفكر بالخبرات والمهارات.

وعلى أساس أن الكلمات والألفاظ هما الوسيلتين الأساسيتين التي يتخاطب بها الإنسان، ويستخدمها لنقل تجاربه ومعارفه إلى الآخرين وتبادل الأفكار معهم فالتحصيل المعرفي واللغوي يزداد ما دام الفرد ينمي منه محصوله اللفظي والمفرداتي.[2]

– إن الإنسان الذي يقل محصوله من ألفاظ اللغة وصيغها يقل محصوله الفكري، كما تقل قدرته على التعبير وعلى التواصل والتكيف مع الغير، وهنا ينتج الشعور بالنقص، وعدم تقدير الذات لما لها من سلبيات على الفرد، على خلاف من يمتلك الكم اللغوي، فهو قد نجذ في نفسه طموحا إلى اكتساب خبرات جديدة ومختلفة تزيد من حصيلته أكثر فأكثر.[3]

إن اتساع حصيلة الفرد اللغوية من الألفاظ والتراكيب اللغوية التي يكتسبها بفضل علاقاته في وسطه سيساعده على فهم وإدراك الكثير مما يقرأ –إذا كانت لديه القدرة على القراءة– لأن هناك توافقا وتقاربا بين لغة التخاطب ولغة الكتابة أو اللغة الفصحى في كثير

1– فايز ترحيني، العربية والمعجمات، مجلة الباحث، ع2، ع50، ص10، نيسان حزيران، 1988، ص 126.
2– أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها، ومصادرها ووسائل تنميتها، ص 51.
3– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

من الاستعمالات والتراكيب اللغوية فكثيرا ما يتداول الناس وخاصة المثقفين منهم في لغتهم اليومية مفردات وصيغ لفظية وفصيحة.[1]

ومن الواضح أنه كلما زادت نسبة فهم الفرد لما يقرأ، كان اتجاهه إلى القراءة أكثر فأكثر وهكذا تتضاعف المهارات اللغوية المكتسبة تتنامى وتتسع.[2]

ونقصد هنا أن الثروة اللفظية المكتسبة عن طريق ممارسة قراءة اللغة المكتوبة بصورة خاصة (نشير هنا إلى أن المعاجم هي مادة مكتوبة مثلها مثل الأنواع الأخرى كالكتب بكل أنواعها سواء كانت عملية أو تثقيفية) تعين الفرد على فهم ما في التراث نتاج فكري ومن نماذج ونصوص وإبداعات أدبية، فلغة الحاضر وإن طرأ عليها بعض التغيير والتطور فما هي إلا امتداد للغة الأجداد.

والألفاظ والعبارات والصيغ تقود إلى فهم غيرها كما تبين، وربما أعانت على إدراك مدلولاتها ومعانيها القديمة أو المهجورة، على إدراك معاني الاشتقاقات المتعددة أو المتفرعة عنها.

ويمكننا القول بأن المعجم له الدور الكبير الفعال في إثراء الحصيلة اللغوية واللفظية هذه الأخيرة لها الدور الكبير أيضا في جعل الفرد فعالا في محيطه وبين أفراد وأبناء مجتمعه وأمتهن يمتلك زمام الأخذ والعطاء، والاستفادة والإفادة، الاكتساب والإبداع، النفوذ والتوجيه متهيئا للمشاركة في بناء حضارة أمته والسير بها نحو حياة أفضل فكل عضو في هذا المجتمع سواء كان قائدا أم عسكريا أو زعيما سياسيا، أم مرشدا دينيا، أم مصلحا تربويا كلهم محتاجون إلى البراعة في فن الإلقاء والتعبير الناتجين عن قوة الملكة اللغوية القوية، وكل هذا متوقف على ثراء الحصيلة اللغوية، فإغناء المخزون اللغوي لا بد أن يشكل طموحا أساسيا بالنسبة لهؤلاء ولغيرهم من الناس جميعا.

1- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية ، ص 52.

2- المرجع نفسه، ص 53.

المبحث الثاني: التعريف بالقاموس وبعض تحريجات طرق الشرح في "الوجيز".

1- التعريف بالقاموس:

يعتبر المعجم المدرسي الوجيز من المعاجم العربية التي أعدت لتلبية مختلف الحاجات الجديدة لتلاميذ المرحلة الابتدائية من 6-9 سنوات في أقطار العالم العربي وتسهيل الالتباسات التي تواجههم في مسارهم الدراسي على صعيد الفهم والدراسة والمعرفة وهو موضوع دراستنا، وتتمثل أهم المعلومات في هذا القاموس فيما يلي:

-مؤلفيه: د: جميل أبو نصري.

د: رمزية نعمة حسن.

- اسمه الكامل: المعجم المدرسي، الوجيز معجم مصور، عربي -عربي.

- دار النشر: نوميديا.

- البلد: الجزائر.

- الطبعة: الأولى.

- السنة 2017.

- عدد صفحاته 259 صفحة.[1]

1- جميل أبو نصري، رمزية نعمة حسن، المعجم المدرسي، الوجيز، معجم مصور، (عربي- عربي).

عنوانه "**الوجيز المدرسي**" معجم أبجدي مصور للمبتدئين عربي– عربي من نوع ورقي ذو غلاف فني يحتوي على مائتان وأربعة وأربعين صفحة، من نوع ورقي زائد ثلاث صفحات أدرجت فيها أسماء لبعض النباتات والحيوانات والأعشاب، غطائه الخارجي أحمر وبرتقالي اللون مع بعض الرسومات، نجذ في أعلاه عنوان القاموس بخط سميك وفي آخر الغطاء نجذ دار النشر.

أما الصفحات الأربعة عشرة الأولى نجذ جميل أبو نصري ورمزية نعمة حسن قد تحدثا فيها عن أهم المعلومات الخاصة بهذا القاموس كما ذكر أيضا ملخص عن الثورة

التحريرية والنشيد الوطني "قسما" بالإضافة إلى بعض الفوائد اللغوية والإملائية مثل: تحديد لاسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة (...) إلخ ونكر عن ذلك اسم المفعول حيث ذكر:

- هو ما دل على ما وقع عليه الفعل.

- اشتقاقه: يبنى من الثلاثي على وزن "مفعول" مثل: مقتول، ومن فوق الثلاثي على وزن المضارع، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو:

مستخرج ومبتكر.[1]

فجميل أبو نصري ورمزية نعمة حسن قد تحدثا في هذه الصفحات عن بعض الفوائد اللغوية والإملائية كما سبق وأشرنا من أجل إفادة مستعمل هذا القاموس وتمييزه بين بعض الأسماء مثل اسم المكان واسم الزمان واسم الآلة وكيف يفرق بين كتابة الهمزة في أول الكلمة على الألف أو على الواو أو إذا كانت متطرفة هذه بعض المعلومات التي تحدثا فيها جميل أبو نصري ورمزية نعمة في قاموس "الوجيز المدرسي" ولعل الهدف المنشود من تأليف قاموس "الوجيز المدرسي" هو مساعدة طلاب المرحلة الابتدائية على حب الإطلاع والاستناد إليه ومما يساعدهم على ذلك الشواهد التوضيحية والرسومات الملونة التي تجدب الطفل بالإضافة إلى تيسير سبل العربية على أبنائها، ودارسيها من أبناء الألسن الأخرى، كما لا ننسى بالذكر طريقة ترتيبها لهذا القاموس إيراد المفردات على تسلسل حروف الهجاء(أ- ب- ت- ث- ج- ح- خ....)[2] ولا ننسى بالذكر كذلك بعض الاصطلاحات التي تطرق إليها في الصفحة الثالثة؛ حيث تحدث فيها عن اختصارات بعض الكلمات التي استعملها في هذا القاموس وهذه الكلمات هي:

1- جميل أبو نصري، رمزية نعمة حسن، المعجم المدرسي الوجيز، ص 03.

2- المصدر نفسه، ص 03.

- **فا** ← اسم الفاعل.

- **ج** ← الجمع.

- **مصـ** ← المصدر.[1]

- **م** ← المؤنث.

وفي أمثلة ذلك في "الوجيز" مثلا: الأبكم: الأخرس، (ج) بكم (م) بكماء [2]، الدهان: ما يدهن به من الأصباغ (مص، داهن ودهن).[3]

كما ذكرا جميل أبو نصري ورمزية نعمة حسن تحت هذه الاصطلاحات ملاحظة تحدثا فيها على أنهما لم يفرقا في ترتيب الكلمات بين الألف اللينة والهمزة (سواء رسمت فوق الألف أو الواو أو الياء أو كانت مستقلة).[4]

2- تخريجات طرق الشرح في "الوجيز":

لقد تعددت طرق الشرح التي تداولها صناع المعاجم والقواميس العربية عامة وتفاوتت من قاموس لآخر بحيث لا يمكن أن يحتوي قاموس واحد على الطرق كلها ولكن لا نستطيع القول بأن معظمها حاضرة في كل قاموس فقاموس الوجيز لصاحبيه جميل أبو نصري ورمزية نعمة حسن فقد اعتمدا على مجموعة من الطرق نذكر منها:

أ- الشرح بالتعريف:

إن طريقة الشرح بالتعريف في قاموس "الوجيز" تعد سبيلا لمعرفة الفكرة التي يتقاضاها المدخل وقدر رمز صاحبيه لهذه الطريقة بإيراد المدخل وبعده التعريف المرافق له

1- جميل أبو نصري، رمزية نعمة حسن، المعجم المدرسي، الوجيز، معجم مصور، (عربي- عربي) ، ص 3.
2- المصدر نفسه، ص 33.
3- المصدر نفسه، ص 106.
4- المصدر نفسه ، ص 02.

وفي بعض الأحيان يذكران مفرد وجمع الكلمة أو اللفظة داخل التعريف بالقوسين(...) والنقطتين المتراكبتين(:) والمزدوجتين [...]، ضف إلى استعمال الفاصلة المنقوطة والفاصلة والتعريف هنا هو التعريف الموجز للفظة ما، وقد كان التمثيل في القاموس كالتالي:

- حرث [حرثا] الأرض: شقها وأعد للزراعة؛ زرع.[1]

- رتب [ترتيبا] أثبت الشيء؛ جعل الشيء مرتبته؛ نظمه.[2]

- سوس [تسويسا] الحب: وقع فيه السوس.[3]

- العرين [عرن] مأوى الأسد والذئب والحية؛ فناء الدار.[4]

- الصاحب (ج. أصحاب وصحبة وصحاب) المرافق؛ الملازم مالك الشيء؛ حاكم البلد.[5]

-الصائم (ج. صوام وصيام) فاعل صام، الممتنع عن الطعام والشراب مرضاة لله.[6]

-الصدأ؛ طبقة تتكون على وجه المعدن بسبب رطوبة الهواء.[7]

- طبع [طبعا] الكتاب: نقل محتوياته إلى الورق بواسطة المطابع، الله الخلق: خلقهم، طبعه الله على كذا جعله عليه؛ الشيء: نقشه ورسمه، النقود: سكها أو ضربها.[8]

- طرق [طرقا] الباب، قرعه، ضرب عليه، ضرب الشيء بالمطرقة، الصوف نفشه المعدن: سكه.[9]

1- جميل أبو نصري، رمزية نعمة حسن، المعجم المدرسي، الوجيز، معجم مصور، (عربي- عربي) ، ص 86.
2- المصدر نفسه ، ص 111.
3- المصدر نفسه، ص 130.
4- المصدر نفسه ، ص 161.
5- المصدر نفسه ، ص 140.
6- المصدر نفسه ، ص 141.
7- المصدر نفسه ، ص 143.
8- المصدر نفسه ، ص 152.
9- المصدر نفسه ، ص 153.

وما لاحظناه في استعمالها لطريقة التعريف أنهما يوردان بعض التعريفات موجزة لبعض المفردات، أما بعضها الآخر فنجدها طويلة على عكس النوع الأول وقد تتبعا هذين المتواليين حتى نهاية القاموس.

الطَّبْل

الطَّبْل آلة جوفاء مستديرة مُغَطَّاة بجلد من أحد وجهيها تستخدم لضبط الإيقاع والألحان.

الطَّبيب (ج. أَطِبَّاء) العالِم بالطبّ؛ المعالج للأمراض.

الطَّبيعَة (ج. طبائع) السجيَّة؛ الخُلق؛ عالم الكائنات الحيَّة والجامدة.

الطِّحَال عضو في بطن الإنسان والحيوان على شكل إسْفَنجة لازقة بالجنب.

الطِّحْلب (ج. طحالب) نبات أخضر يعلو المياه الراكدة والفاسدة.

طَحَنَ [طَحْناً] القمح: جعله دقيقاً.

الطَّحين الدقيق؛ كلّ حبّ يُطْحَن.

الطِّرَاز (ج. طُرُز) النَّمَط؛ رسم الثَّوب.

الطَّرْبُوش غطاء للرأس من صوف يكون عادةً أحمر اللَّون.

الطَّرْح المطروح؛ الجنين الذي طرحته أمّه قبل أوانه.

الطَّرْحَة المرة من طَرَحَ؛ ثوب يلبسه المشايخ وعلماء الدين؛ كساء ترتديه المرأة لستر صدرها وكتفيها يُعرف أيضاً بالخمار.

طَرَدَ [طَرْداً] أبعد ونَحَّى؛ نفى وأخرج من البلاد.

الطَّرَش تَعطُّل حاسَّة السَّمْع.

الطَّرَف العين؛ حرف الشيء؛ منتهى كلّ شيء.

الطَّقْس

طَرَقَ [طَرْقاً] الباب: قَرَعَهُ؛ ضرب عليه؛ ضرب الشيء بالمِطْرَقة؛ الصُّوف: نَفَشَهُ؛ المعدن: سَكَّكَهُ.

طَرِيَ [طَرَاوَةً] لان؛ كان طَرِيًّا.

الطَّريح (ج. طَرْحَى) المَطْرُوح ويقال «طَريح الفراش» أي الذي يلازم الفراش بسبب المرض.

الطَّريق (ج. طُرُق وجج. طرقات) السبيل الواسع يمرّ عليه الناس.

الطَّريقَة (ج. طَرائق) الطَّريق؛ السِّيرة؛ الأسلوب؛ المذهب.

الطَّعام (ج. أَطْعِمَة) كل ما يؤكل.

طَعَنَ [طَعْناً] الشخص بسكّين: وَخَزَهُ بها؛ في السِّنّ: شاخَ؛ على الرجل: عابه وقدح فيه؛ اللّيل: سار فيه كلّه.

طَفَا [طَفْواً وطُفُوًّا] عام فوق الماء.

طَفَحَ [طَفْحاً وطُفُوحاً] الإناء: امْتَلأ وفاضَ.

طَفِقَ [طَفَقاً وطُفُوقاً] يفعل كذا: أخذَ؛ جَعَل.

الطِّفْل (ج. أطفال) الولد الصغير وتقال للمفرد والجمع والمُذَكَّر والمُؤَنَّث.

الطُّفَيْلِيّ الذي يدخل وليمة دون أن يُدْعَى إليها؛ النبات أو الحيوان الذي يعيش على نبات أو حيوان آخر.

الطَّقْس (ج. طُقُوس) الطريقة؛ حالة الجوّ في مكان مُعَيَّن.

حرف الطاء

153

طار

طارَ [طَيْراً وطَيَرَاناً] ارتفع في الهواء؛ انْتَشَرَ صيت الشخص وذاع؛ انتقل بواسطة وسيلة هوائية كالطائرة.

الطَّارِئ (ج. طُرَّاء وطُراء) الغريب؛ العَرَضي؛ خلاف الأصْليّ.

طارَدَ [مُطارَدَةً] هجم على الشخص؛ لحق بالشخص من مكان إلى آخر للقبض عليه ويقال «طارد الرجل اللصّ» أي لحق به للإمساك به.

الطَّازَج من الفاكهة أو اللُّحوم أو نحوها: الذي لم يَفْسَد؛ المحافظ على لونه وطعمه.

الطَّاعَة الانْقِياد؛ المُوافَقَة.

الطَّاغِية الجبّار؛ المُتَكَبِّر العاتي؛ الظالم.

طَافَ [طَوْفاً وطَوَافاً وطَوَافاناً] حول الشيء: دار حوله؛ في البلاد: جال فيها.

الطَّاقَة القدرة؛ النافذة الصغيرة؛ الإمكانية.

طالَبَ [مُطالَبَةً] الرَّجل بكذا: طَلَبَهُ منه.

الطَّالِب (ج. طَلَبَة وطُلاَّب) التلميذ.

الطَّالِح (ج. طالحون) خلاف الصالح؛ الفاسد.

طَبَخ

طالَعَ [مُطالَعَةً] اطَّلَع على الشيء بإدامة النظر إليه؛ الكتاب: قرأه؛ الشخص بالأمر: عرضه عليه.

الطَّامَّة المُصيبة؛ الداهية العظيمة.

الطَّاهِر (ج. أَطْهار) المُطَهَّر؛ النظيف الخالي من الأقذار.

الطَّاهِي (ج. طُهاة) الطَّبَّاخ؛ الخبَّاز.

طَاوَعَ [مُطاوَعَةً] وافق؛ أطاع.

الطَّاوِلة المائدة من خشب أو معدن؛ لُعْبَةُ النَّرْد.

الطَّاوُوس (ج. أَطْواس وطَواويس) طائر حسن الشكل طويل العنق وطويل الذَّنب.

الطِّبّ علاج الجسم والعقل؛ مهنة أو علم يقصد إلى شفاء الأجسام والعقول أو معالجتها من الأمراض؛ الإرادة والشهوة.

الطَّبَّاخ الطاهي.

الطَّبَّال الضارب على الطَّبْل.

طَبَخَ [طَبْخاً] الطعام: طهاه؛ اللَّحم: شواه؛ الآجُرّ: أحرقه في فرن.

الطَّبْشورَة (ج. طَبَاشير) قطعة مستطيلة من مادة كلسيّة تُستعمل للكتابة بها على السَّبُّورة في المدارس والمعاهد.

طَبَعَ [طَبْعاً] الكتاب: نقل محتوياته إلى الورق بواسطة المطابع؛ الله الخلق: خلقهم؛ طَبَعَهُ الله على كذا: جَعَلَهُ عليه؛ الشيء: نقشه ورسمه؛ النقود: سكّها أو ضربها.

152

ب- الشرح بتحديد المكونات الدلالية:

رغم نقص المداخل في هذا النوع من طرق الشرح إلا أن جميل أبو نصري ورمزية نعمة اتخذا هذه الطريقة كنموذج ينبغي الاستفادة منه في تحديد كل تعريف للفظة أو الكلمة وقد اعتمدوا في شرحها لهذه الطريقة على إيراد تعريفات موجزة ونجذه قد أشار إلى التعريف مباشرة دون وضع قوسين أو ما شابه ذلك من الرموز في بعض الشرحات للكلمات في حين آخر نجذهما يتناولان بعض الكلمات بوضع القوسين أو النقطتان المتراكبتان نحو: -الثعلب حيوان مشهور بالتحيل والروغان يتساقط شعره كل سنة.[1]

- الخبز الذي يصنع الخبز.[2]

1- جميل أبو نصري، رمزية نعمة حسن، المعجم المدرسي، الوجيز، معجم مصور، (عربي- عربي)،ص 75.

2- المصدر نفسه، ص 94.

- الخربة، الغربال، العيب الفساد في الدين.[1]
- الخرير صوت جريان الماء أو الريح أو عطيط النائم.[2]
- الخياطة حرفة الخياط.[3]
- الخوخ شجر مثمرة.[4]
- الزرزور طائر له منقار طويل صغير الحجم.[5]
- الزعفران نبات أصفر الزهر: صدأ الحديد.[6]
- الزيتون شجر معمر دائم الخضرة، ثمر شجرة الزيتون.[7]

ولكن ما يعاب على هذه الطريقة هي أنها لا تقدم معنا وافيا، إلا بعد البحث والتقصي عن تلك اللفظة من جديد.

وكذلك يجب على صناع المعاجم والقواميس أن يراعوا في إتباعهم لهذه الطريقة الاتساع أي أنهم إلى جانب التعريف للمعنى الأساسي يجب عليهم أن يتبعوا أيضا تعريف المعنى التضميني للفظ مثلا: إذا اكتفى المعجمي في تعريفه "لأسد" بأنه نوع من الحيوانات من الفصيلة النسورية [8]، فالتعريف هنا مقبول ويفك لنا لبسا ولكن يعيبه أنه لا يفي بالتفسيرات والتعبيرات المجازية من مثل: "وضع رأسه في فم الأسد".

فلكي تفهم هذا التعبير: نوع من الحيوانات الضخمة من الفصيلة النسورية، بالإضافة إلى اتصافه بالسيطرة على سائر الحيوانات وتلقيبه بملك الغابة أو ملك الحيوانات.[9]

1- جميل أبو نصري، رمزية نعمة حسن، المعجم المدرسي، الوجيز، معجم مصور، (عربي- عربي)، ص 95.
2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
3- المصدر نفسه، ص 99.
4- المصدر نفسه، ص 100.
5- المصدر نفسه، ص 118.
6- المصدر نفسه، ص ن.
7- المصدر نفسه، ص 120.
8- المصدر نفسه ص 43.
9- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط2، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2009، ص 140.

هذا التعريف للمثال المذكور في المصدر أما بالنسبة لكلمة "الثعلب" التي أوردناها من ضمن الأمثلة فقد يلاحظ الدارس أن هذه الكلمة تعني أن هذا الحيوان يشتهر بالحيلة وشعره يتساقط كل سنة فالباحث هنا لا يعرف إلى أي فصيلة ينتمي إليها هذا الحيوان "الثعلب" هل هو نسوري أم كلبي؟ أين يعيش؟ ماذا يأكل؟

وهذا ما قصدناه حينما قلنا أن هذه الطريقة لا تأتي بالشرح الوافي للكلمة فالشرح بهذه الطريقة يكون غير تام لهذا يجب على المعجمي في تعريفه الاتساع حتى يمكن أن يشتمل التعريف على المعنى التضميني للفظ إلى جانب معناه الأساسي ويكون قادرا على اشتمال المجازات المحتملة، وبخاصة حيث يستقر المجاز ويصبح مكونا لجزء من النظام.

كما استعمل قاموس "الوجيز" في طياته بعض الحقول الدلالية نستطيع أن نبنيها في جداول إحصائية كالآتي:

- **حقل الحيوان نجد:**

النوع	التعريف
الكلب	حيوان أليف منه أجنس كثيرة يتخذ للصيد أو للحراسة أو لحماية الماشية.
الذئب	حيوان يشبه الكلب .
الزرافة	حيوان من ذوات الظلف عنقه كعنق الفرس وله قرنان صغيران.
السرطان	حيوان مائي منه أنواع تؤكل، ورم خبيث ينشأ في أنسجة البدن، برج من أبراج السماء.
الضفدعة	دابة مائية معروفة.
العقرب	دويبة ذات سم تلسع ويقال للذكر والأنثى.
العنكبوت	دويبة معروفة تنسج من لعابها خيوطا تصيد بها طعامها من الحشرات الصغيرة.
الغزال	حيوان لبون له قرون سريع الجري.[1]

1- جميل أبو نصري، رمزية نعمة حسن، المعجم المدرسي، الوجيز، معجم مصور، (عربي- عربي).

هذا فيما يخص حقل الحيوان أما بالنسبة لحقل الطبيعة فكتالي:

- حقل الطبيعة نذكر النباتات:

النوع	الشرح
الإجاص	شجر له ثمر لذيذ الطعم.
البيلسان	شجر أزهاره صغيرة.
التوت	شجر يقتات بورقه دود القز ومنه توت العليق والتوت الإفرنجي والتوت الشامي.
الثوم	نبات قوي الرائحة شديد الحرافة يستعمل كتابل.
الجرجير	بقلة تنبت فوق الماء وتؤكل.
السمسم	نبات يستعمل بزوره في صنع الكعك ويستخرج منها زيت يعرف بالسيرج أو بالشيرج.
السنبل	الجزء الأعلى من القمح والشعير الذي يتكون فيه الحب.
السوسن	نبات طيب الرائحة من فصيلة الرياحين.
الشمندر	نبات يتخذ منه السكر ويؤكل .
الصعتر	نبات طيب الرائحة ويقال له أيضا "السعتر".
العنقود	من العنب.
الفول	يحمل حبوبا تؤكل خضراء نيئة أو مطبوخة أو يابسة مطبوخة ويعرف أيضا بالباقلي.[1]

ج- الشرح بذكر سياقات الكلمة:

هذه الطريقة هي أكثر الطرق المعتمدة في شرح الألفاظ ومعانيها، فنجذ جميل أبوة نصري ورمزية نعمة حسن قد أدرجاها في هذا القاموس، فنجذهما في بعض الأحيان يذكران الكلمة ووزنها ثم يوردان معانيها المختلفة في كل السياقات، وأحيانا أخرى يذكران اللفظة في زمني الماضي ثم المضارع ثم يذكران الوزن ثم يوردان الشرح، وفي بعض المرات نجذهما

1- جميل أبو نصري، رمزية نعمة حسن، المعجم المدرسي، الوجيز، معجم مصور، (عربي- عربي).

يوردان مباشرة جل السياقات التي وردت فيها الكلمة، ونحن بدورنا قد استخرجنا بعض الأمثلة في فهم هذه الطريقة وقد كانت كالتالي:

- **أفاق:** إفاقة.

أفاق من نومه: استيقظ.

أفاق: صحا من جنونه.

أفاق: استعاد عقله.[1]

-**غاب:** غيبا وغيبة وغيبوبة وغيابا.

غاب: بعد.

غاب: ابتعد.

غاب: لم يحضر.

غاب عن بلاده: هاجر وسافر إلى خارج بلاده.[2]

- **الفرس:** ج. خيل وأفراس وفروس.

الفرس: حيوان لبون يتخذ للركوب والجر.

فرس البحر: حيوان ضخم الجثة والرأس ويقال له أيضا فرس النهر وجاموس البحر.[3]

- **القائمة:** ج قوائم.

قائمة الدابة: رجلها أو يدها.

1- جميل أبو نصري، رمزية نعمة حسن، المعجم المدرسي، الوجيز، معجم مصور، (عربي- عربي)، ص 48.
2- المصدر نفسه، ص 167.
3- المصدر نفسه، ص 178.

قائمة السرير: الرجل التي يقوم عليها.

قائمة الحساب: ورقة تبين حساب البيع أو الشراء.

قائمة السيف: مقبضه.[1]

- **القصدير**: جسم معدني أبيض يطلى به ويلحم.[2]

- **ندر**: ندرا وندورا.

ندر الشيء: قل وجوده.

ندر النبات: خرج ورقه

ندر الشخص: تقدم وبرز وتفوق وبرز[3]

قد لاقت هذه الطريقة في الشرح استحسانا كبيرا من طرف صانعي المعاجم والقواميس لأنها أكثر الطرق وأنسبها في شرح المفردات وكما يقول أحمد مختار عمر:" ولأنها في الوقت ذاته تلبي كثيرا من حاجة مستعمل القاموس الذي يريد أن يعرف استعمالات الكلمة ومصاحباتها اللفظية المعتادة والتركيبات السياقية التي تدخل في تكوينها".[4]

د- الشرح بالرسوم والصور التوضيحية:

هذه الطريقة في الشرح تناولها جميل أبو نصري ورمزية نعمة حسن في هذا القاموس بكثرة، حيث كنا نجذهما يضعان مجموعة كثيرة من الرسومات التوضيحية والصور من أجل

1- جميل أبو نصري، رمزية نعمة حسن، المعجم المدرسي، الوجيز، معجم مصور، (عربي- عربي)، ص 183.
2- المصدر نفسه، ص 188.
3- المصدر نفسه، ص 226.
4- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 131.

إبراز ما تعنيه تلك المفردات (فالمفردة ربما تأتي معها عدة كلمات أخرى مرادفة لها، لكن إذا وضعت الصورة أو الرسم تحت تلك المفردة مثلا فهم منها اللفظة المقصودة) مثل:

- جاموس(1).

- الشفرة.(2).

- الصبار.(3).

نأخذ المثال الأول في اللفظة "جاموس" فمثلا: الأطفال المتمدرسين في المرحلة الابتدائية لو سألتهم عن ماذا تعنيه هذه اللفظة لوجدت معظمهم لا يعرفونها لكن في حالة ما إذا أرشدتهم إلى كلمة "جاموس" في القاموس ورأوا الصور المرافقة للفظة "جاموس" علموا أن ما بداخلها هو "الجاموس" نفسه، فالصورة هنا كانت بمثابة إشارة لما هو غير معلوم وكما سماه أحمد محتار عمر:" التعريف ألاشتمالي وقد قال في هذا الشأن:" إن هذا النوع من التعريف يدخل تحت ما يسمى بالتعريف الإشاري Ostensive définition وهو أكثر استخداما في قواميس الأطفال محاكاة لما هو موجود في الواقع."[4]

كذلك لفظة "الشفرة"[5] لما يسأل الأستاذ مثلا عن معنى هذه اللفظة يجيب المتمدرس بـ "لا نعرف" أو "لا نعلم" فيرشدهم إلى البحث في القاموس فإذا ما وجدوها علموا أن هذه

1- جميل أبو نصري، رمزية نعمة حسن، المعجم المدرسي، الوجيز، معجم مصور، (عربي- عربي)، 78.

2- المصدر نفسه، ص 138.

3- المصدر نفسه، ص 142.

4- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 142-146.

5- جميل أبو نصري، رمزية نعمة حسن، المعجم المدرسي، الوجيز، معجم مصور، (عربي- عربي)، ص 138.

اللفظة أي "الشفرة" هي نفسها السكين، ولتفسير معناها بمعنى "السكين" فلفظة "الشفرة" هي السكين، نفسه فالاختلاف راجع في التسمية فقط لكنها نفس الأداة.

أما على هذه الطريقة أنه بالنسبة للأطفال تعطي لهم تعريفا منخفض الدقة للأشياء فحين يتعلم الطفل معنى كلمة "كلب" عن طريق تكرار رؤيته لصورة الحيوان المقصود، فإنه يعجز أحيانا عن القيام بعملية الربط حين يرى الحيوان بصورة أصغر أو أكبر مما يشاهده كما أن الطفل قد يقع في الخطأ الناتج عن عدم قدرته على التميز، كأن يخلط بين الكلب والذئب، والثعلب والعصفورة والحمامة ومع هذا فالتعريف الإشاري يمنع الكبار من الوقوع في خطأ شائع بينهم وهو أن الواحد منهم قد يعرف معنى الكلمة ولكنه يفشل في التعرف على الشيء الذي تدل عليه حين يراه لأول مرة فاكتسابه المعنى من خلال الشرح والصورة معا سيحميه من الوقوع في مثل هذا الخطأ.

كما أن استخدام الصورة أو الرسم قد يكون أدق في تحديد مفهوم الألفاظ المتشابهة كالتعريف بين أشكال بعض الآلات وأوعية الأكل والشرب والطيور والأشجار وغيرها.

بالإضافة غلى كل هذا فإن الصورة أو الرسم التوضيحي يمكن أن يقدم دعما للوصف اللفظي فيما يأتي:

- أنه في الكثير من الأحيان يكون أكثر وصفية من العبارة أو التعريف.[1]

- أنه إذا استعمل بحكمة يمكن أن يوفر حيزا في حالات كثيرة تقتضي توسعا في التعريف.

- أنها ذات مظهر نفسي تربوي أوضح،، خاصة بالنسبة للصغار.

- أنها من يحسن استخدامها يستطيع التمييز بين الأشكال المتعددة لنفس النوع، كأشكال الفرشاة لأن عددها كثير كفرشاة الأسنان، فرشاة الطلاء، فرشاة الملابس وغيرهم.

1- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 148.

في هذا الصدد نستطيع القول أن هذه الطريقة هي من أبرز الطرق المهمة والتي تدخل في جانب دعم الرصيد المعجمي واللغوي للمتعلمين.

***التقييم:**

إن تعدد طرق وأساليب الشرح في "قاموس الوجيز" وما يشبهه من القواميس الأخرى الحديثة وثنائية اللغة كانت أو أحادية، فغرضها هو الإفصاح عما تحمله المفردات في طياتها من مرادفات ومضادات واشتراك في المعنى وغيرها من أمور القواميس والمعاجم وهذا خلاف ما كان يصلنا من المعاجم القديمة التي كانت جلها تعتمد على تصنيف واحد وليس في المعاجم فقط بل في أغلب الكتب إن لم نقل كلها وفي جميع المجالات، فلكل مجال علمه الخاص، أما الآن فالقواميس هي بمثابة الكتاب الجامع لأغلب مصطلحات ومفردات العلوم كافة، حيث أن كل قاموس تجمع فيه ألفاظ من مجال الطب والسياسة والاقتصاد وغيرها كثيرة.

المبحث الثالث: دور "الوجيز" في اكتساب الثروة اللفظية واللغوية.

1- دور الوجيز في اكتساب الثروة اللفظية واللغوية:

ساعد القاموس المتمدرسين وحتى فئات الطلاب والمتعلمين على استجماع أعداد كبيرة من الألفاظ و"الوجيز" المدرسي كان هدفه ذلك، فنحن تعودنا في عدة مناسبات على إرجاع ضعف القدرة التعبيرية والتواصلية لدى المتعلم إلى كونه لا يقرأ، ولا يكتب ولا يتحدث بما فيه الكفاية، وتعودنا أيضا على إرجاع ذلك إلى أنه يجهل القواعد التركيبية والصرفية ولكن التجربة بينت أن معرفة هذه القواعد وحدها لا تحل المشكلة تبين هذه الملاحظات أن تراكم الألفاظ، لم يكن جزءا من المشكلة، وهذا هو الخطأ الذي وقع فيه عدد من البيداغوجيين التقليديين، إن ما يسهل إثباته اليوم على أرض الواقع هو معرفة ألفاظ القاموس تساعد كثيرا على التعبير والتواصل، فيمكن أن تتصور مثلا سائحا فرنسيا قدم إلى الجزائر وهو لا يعرف إلا بعض الكلمات العربية من مثل (قطار، سوق، مقص، مخبزة...)

قد يستطيع الوصول إلى هدفه التواصلي بالاعتماد على هذا الكم اللفظي المحدود فهذا المثال البسيط يساعدنا على إدراك أن التعبير عن الأغراض والتواصل بين المتكلمين يقتضي أساس الكم اللفظي.[1]

فعندما يتعود أحد متعلمي اللغة العربية التعامل مع قاموس "الوجيز" فإنه يصبح مدمنا على البحث فيه، ذلك بأن هذا القاموس حيوي ومسهل للبحث بداخله، فلا يكاد يفتحه التلميذ أو الطالب أو المعلم أو غيرهم ليبحث فيه عن معنى الكلمة حتى ي جد نفسه مجرور إلى فضول معجمي جديد، وتكون النتيجة أنه يخرج غانما كالصياد الذي يخرج من البحر وهو اصطياد أكبر مما كان ينتظر.

1- ينظر عبد العزيز حماري، مكانة الرصيد المعجمي في تنمية القدرات التعبيرات والتواصلية، ص 17.

لنتصور تلميذ يفتح قاموس "الوجيز" ليتأكد من معنى كلمة "أتى" [1] وذلك لأنه رآها في كتابه بمعنى آخر مما كان يعلمه هو، وأكيد هو لن يدع هذا القاموس إلا بعد أن يشبع فضوله حيث سيكتشف بعدها أن لفظة "أتى" تأتي على عدة معاني فـ ."أتى" .

بمعنى جاء مثل: جاء أخي من سفره، وأتى بمعنى "حضر" من مثل: (حضر الطالب المتلقي)، وأتى بمعنى: "فعل" من مثل: (أتى على الأمر أي فعله)، وجاءت أيضا بمعنى "أنفذه" وبلغ آخره من مثل: (أتى الطعام أي أنفذه وبلغ آخره).

ويفتح تلميذ آخر نفس القاموس، ليكشف أن اللغة العربية تستعمل الفعل "دخل".[2]

مثلا في عدة تراكيب: دخل، دخل إلى، دخل في، دخل به، وكل واحدة تؤدي معنى مختلف.

- (فدخل إلى مكان ما): تعني نفذ إلى داخله.
- (ودخل به): أدخله.
- (ودخل إليه): أدخله إلى مكان ما.
- (ودخل إليه واجهة): واجهه.
- (ودخل في الأمر): أخذ فيه.

في كل هذه الأمثلة في كل واحدة منها تعطي معنا مختلفا عن الآخر فلا واحد من الأمثلة تشبه الآخر.

وإذا ما فتح تلميذ آخر نفس القاموس مرة أخرى على الفعل "رأى" اكتشف أن اللغة العربية تستعمل هذا الفعل في سياقات متعددة من مثل: رأى"[3] تعني:

-نظر بالعين أو بالقلب أو بالعقل.

- أبصر بعينه.
- اعتقده.

ففيما يخص هذا "الفعل" فالرؤية الأولى تعني نظرة الإنسان إلى الأمور أما الرؤية الثانية فتعني الرؤية الحقيقية بالعين أي بالعضو ويقصد بها أن تنظر ببصرك إلى الأشياء أما الرؤية الثالثة فهي الحكم الصادر عن قرار ما.

1- جميل أبو نصري، رمزية نعمة حسن، المعجم المدرسي، الوجيز، معجم مصور، (عربي- عربي)، ص 36.

2- المصدر نفسه، ص 130.

3- المصدر نفسه، ص 38.

ففي الأمثلة السابقة نستنتج أن لغتنا العربية زاخرة حقا بمعاني متعددة وهذا لتعدد الألفاظ فيها، فهي تمكن الدارسين والمطلعين على حد سواء من صناعة ثروة لفظية ضخمة وبالتالي بناء تراكيب جديدة.

خاتمة

توصلنا من خلال بحثنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

يعتبر المعجم خير معين لكل باحث عن معاني الكلمات الغامضة، وهذا ما وصلنا إليه في نهاية هذا البحث الذي تطرقنا فيه إلى قضية طريقة شرح المفردات المعاجم المدرسية، من خلال الدراسة الوصفية والتحليلية لمعجم "الوجيز" معجم مصور وقد وصلنا فيه إلى بعض النتائج التي كانت بمثابة إجابة عن الأسئلة التي طرحت في بداية بحثنا:

– المعجم والقاموس هو كتاب يضم مفردات عديدة تساعد الباحث على تحديد معناه وإزالة الغموض واللبس عنها، أو هو وسيلة هامة في تنمية القدرات والكفاءات اللغوية لدى الطالب، والقاموس بصفة عامة لا بد أن يستعمل طرقا شتى للكشف عن المعنى كالتعريف، أو التضاد، أو الترادف، أو الترجمة...الخ، وهذا ما يجب أن يتصف به أي معجم كان هذه إيصال المعنى الحقيقي للقارئ.

– تفتح المعاجم أمام أعين الدارسين صفحات متعددة تضع فيها أشهى الثمار ألا وهي المداخل المتعددة شارحا طرقها في عرض المواد اللغوية مبينة كيفية الإهتداء إلى أي مادة من تلك المواد، بأسهل طريق دون عناء يذكر، وذلك لتجنب إضاعة وقت القارئ الثمين للوصول إلى معنى مادة من المواد أو كلمة من الكلمات ثبت عليه معانيها، وغابت مراميها، ولعل الهدف من المعاجم هو الإعانة عل التعبير الصحيح المستقيم الغني بألفاظ اللغة العربية، وكذلك تصحيح بعض الأخطاء عن بعض المفاهيم الشائعة، مع تحسين معناها ليحسن معناه في سياقات مختلفة.

– إن تجاهل طرق الشرح يؤدي إلى حدوث خلل وتشوه في المعنى، وهذه المشكلة لا زالت قائمة بين المعنى والمعجم والتي عجز القائمون فيها على ضبط المعاجم المدرسية.

– تناولنا في دراستنا لهذا المعجم أهم الإشكاليات التي تدور حول المعنى في المعجم تناولناها من خلال المعجم "الوجيز" هذا الأخير يصنف ضمن المعاجم الأحادية اللغة، ولعل

الهدف من وضع "الوجيز" تسيير سبل العربية على أبناء هذه اللغة وكذلك على الأبناء من ألسن ولغات أخرى.

– وقد اعتمد جميل أبو نصري ورمزية نعمة حسن في ترتيب هذا المعجم على حسب الحرف الأول للكلمة كما تلفظ وتقرأ.

– توفر معجم "الوجيز" على الصور والرسومات التوضيحية في الشرح، وهي الميزة التي ميزته عن باقي المعاجم خصوصا وأنه موجه لمتعلمي المرحلة الابتدائية فهذه الرسومات والألوانية تبعث في نفسية المتعلم شوقا فالقراءة المزيد من المصطلحات وإتمام المعنى في الذهن.

– كما أن الصور والرسومات التوضيحية تعتبر خير معين لمستعملي المعاجم، ولكن الإفراط فيها – وهذا ما نجده في معجم "الوجيز" – قد يفضي على المعجم صبغة تجارية، توحي للقارئ باستغلال اللغة للابتزاز والكسب المادي، فيتحول بذلك المعجم من وسيلة لتعليم اللغة إلى وسيلة للترفيه والترويج، وهذا ما يشكل دافعا إلى تركه وهجره، وبذلك قلة اكتساب اللغة وكي لا تكون الصور عبئا على القارئ فلا بد من استخدامها عند الضرورة القصوى وأن لا يتجاوز عددها القدر المطلوب فهي أولا وقبل كل شيء وسيلة لتوضيح المعنى وليست غاية في حد ذاتها.

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: المصادر.

1 - جميل أبو نصري، رمزية حسن نعمة، المعجم المدرسي الوجيز، معجم مصور (عربي-عربي)، ط1، الجزائر، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، 2017.

ثالثا: المعاجم والموسوعات.

2 -ابن منظور، لسان العرب، مادة قمس، ط 1، ج12، دار إيسوفت، بيروت، لبنان 2006، ص189.

3 -عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، د ط، دار الجيل، بيروت، 1991.

4 -محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ط 1، مكتبة لبنان، بيروت، 1982 ص74.

5 -محند الركيك، المعجمية التفسيرية التأليفية.

6 -يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، ط 1، دار الجيل، بيروت، لبنان 1991.

رابعا: المراجع.

7 -إبراهيم ابن مراد، دراسات في المعجم العربي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1987.

8 -إبراهيم السمرائي، معجميات، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع بيروت، لبنان، 1411هـ -1991م.

9 -ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، د ط، دار هومة، الجزائر، 2010.

10 -أحمد الحاوي، شذا العرف في فن الصرف، ط2، دار القلم، بيروت، ب ت.

11 -أحمد بن محمد الميداني، مجمع الأمثال، د ط، مطبعة السنة المحمدية، مصر 1987.

12 أحمد عبد الله الباتلي، المعاجم العربية وتطورها، ط 2، دار العلم الملايين، بيروت لبنان، 1985.

13 أحمد عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ط 1، دار الراية، الرياض، جدة 1992، ص13.

14 أحمد محمد معتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها، د ط، دار المعرفة، الكويت، 1996

15 أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط8، عالم الكتب، القاهرة، 2003.

16 أحمد مختار عمر، صناعة المعاجم، ط 1، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1997 1998.

17 أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط2، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2009.

18 إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، براءتها وتطورها، ط 2، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، 1985.

19 أمين أبو ليل، المكتبة العربية والمعاجم، ط1.

20 بشرى بنت محمد نجاري، دراسة القواميس، دراسة تحليلية من حيث الإيجابيات في خدمة السنة، د ط، د ت.

21 توفيق إيروشمن، دراسة معجمية، نشأتها ونظرياتها ومداسها، د ت، 2009.

22 حسن حمزة، المعاجم المدرسية العربية من خلال مقدماتها، د ط، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة الجزائر 2010.

23 حسين نصار، المعجم العربي، نشأته وتطوره، ج1، دار مصر، د ت.

24 حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

25 حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2003.

26 دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي، وعلي أحمد شعبان ط1، دار مهودي أوي، عمان، الأردن، 2013.

27 رضوان منسي، عبد الله جاب الله، بناء الثروة اللغوية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية.

28 عباس عبد الحليم عباس، المصطلح النقدي والصناعة المعجمية، ط 1، كنوز المعرفة 2015.

29 عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية، مدارسها ومناهجها، ط 2، الفاروق الحرفية، جامعة الأزهر، 2010.

30 عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، ط2، دار الصفاء، 2014.

31 عبد الكريم مراداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ط 1، دار الثقافة، عمان الأردن، 2010.

32 علي القاسمي، المعجم والقاموس، دراسة تطبيقية في علم المصطلح، د ط، د ت المنظمة الإسلامية للعلوم والثقافة.

33 فوزي يونس الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، ط 1، دار الولاء، القاهرة مصر 1993.

34 محند الركيك، المعجمية التفسيرية التأليفية، مطبعة فاس، د ط، المغرب، 2000.

رابعا: المجلات.

35 بكال صونية، "المعجم المدرسي بين المأمول والواقع "، **مجلة اللسانيات في علوم اللسان والتكنولوجيا**، ع 16.

36 عبد الغني أبو العزم، "وظيفة المعاجم المدرسية للتعليم الأساسي"، **مجلة اللسانيات في علم اللسان والتكنولوجيا**، ع16 .

37 فايز ترحيني، "العربية والمعجمات "، **مجلة الباحث** ، ع2، ع50، ص10، نيسان حزيران، 1988.

38 عبد الله الهاشمي ومحمود علي، استراتيجيات تعلم المفردات لدى دارسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا واعتقاداتهم المتعلقة بها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية.

39 عبد العزيز الحماري، مكان الرصيد المعجمي في تنمية القدرات التعبيرات والتواصلية أعمال يوم دراسي: دور المعجم في تعليم اللغة العربية وتعلمها، جامعة مولاي إسماعيل مكناس، ع 24.

فهرس
الموضوعات

الرقم	العنوان	الصفحة
/	شكر وعرفان	/
/	الإهداء	/
/	مقدمة	أ د
/	مدخل	
الفصل الأول: دراسة حول المعجم		
المبحث الأول	المبحث الأول: تعريف المعجم اللغوي.	7
1	المعجم لغة.	7
2	المعجم اصطلاحا.	10
المبحث الثاني	تعريف القاموس.	14
1	القاموس لغة.	14
2	القاموس اصطلاحا.	15
المبحث الثالث	ماهي المعجمية وأسس صناعتها عند العرب.	17
1	تعريف المعجمية.	17
2	أسس الصناعة المعجمية.	19
المبحث الرابع	أنواع المعاجم وأهميتها.	28
1	أنواع المعاجم.	28
2	أهميتها.	33
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية حول معجم "الوجيز" دراسة وصفية وتحليلية.		
المبحث الأول	المعجم المدرسي ووظائفه.	37
1	المعجم المدرسي.	37
2	وظائف المعجم المدرسي.	38
3	وظائف المعجم التعليمية المترتبة عن ثراء الثروة اللغوية واللفظية.	45
المبحث الثاني	التعريف بالقاموس وبعض تحريجات طرق الشرح في "الوجيز".	48
1	التعريف بالقاموس.	48

2	**تخريجات طرق الشرح في "الوجيز":**	**51**
المبحث الثالث	**دور "الوجيز" في اكتساب الثروة اللفظية واللغوية.**	**63**
1	**دور الوجيز في اكتساب الثروة اللفظية واللغوية**	**63**
/	**خاتمة**	**67**
/	**قائمة المصادر والمراجع**	**70**
/	**فهرس الموضوعات**	/